

تنمية مهارات الفهم الاستماعي والأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية السقالات التعليمية

أ.م. د علاء الدين حسن سعودي

أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس

أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة القصيم

أولاً: المقدمة

للاستماع دور مهم في تحقيق التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع، حيث تبلغ المواقف الحياتية التي يحتاج الفرد خلالها إلى استخدام مهارتي الاستماع، والتحدث معا إلى أكثر من ٩٠ % من المواقف اليومية الاتصالية التي يمر بها كل فرد؛ لذا يحتل الاستماع المرتبة الأولى بين فنون اللغة التي ينبغي أن تسعى المدرسة الابتدائية إلى تنميته لدى تلاميذها حتى يتمكنوا من اكتساب فنون اللغة الأخرى.

و يعد الفهم الاستماعي أهم مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتمكن تلميذ المرحلة الابتدائية منها ، فمن خلاله يفسر النص الذي يستمع إليه حيث يحدد الفكرة الرئيسية ، و الأفكار الفرعية لهذا النص ، كما يحدد غرض المتحدث من تقديم النص ، و كذلك يمكن الفهم الاستماعي تلميذ المدرسة الابتدائية من الاستجابة للنص من خلال التعليق عليه ، و التفاعل معه لفظيا ، أو حركيا ، كما تساعد مهارة الفهم الاستماعي التلميذ على نقد النص ؛ حيث تمكنه من التمييز بين الواقع و الخيال ، و التمييز بين المعلومات الصحيحة و المعلومات الخطأ فيما يستمع إليه كما تساعد مهارات الفهم الاستماعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلميذ من خلال تدريبه على إعادة ترتيب أفكار النص ، واستخدام خبراته في مواقف جديدة .

و يمثل الأداء الكتابي شكلا مهما من أشكال الاستجابة للنص المسموع، والتعبير عن فهمه الذي تسعى المدرسة الابتدائية إلى تنميته لدى التلميذ ؛ و ذلك من خلال كتابة تعليق على النص المسموع أو إجابة أسئلة حوله ، أو طرح أسئلة مكتوبة عليه ، أو تلخيصه ، أو تعديله ، و تقديم صورة جديدة له .

ونظرا لأهمية المرحلة الابتدائية في تنمية المهارات، والعمليات العقلية لدى التلاميذ ظهرت نظرية السقالات التعليمية، والتي تعد من النظريات المهمة التي تقدم إطارا فكريا حول آليات مساندة تلاميذ المدرسة الابتدائية من أجل اكتساب مهارات جديدة عليهم من خلال تقديم الدعم اللفظي،

وغير اللفظي الكافي كي يتمكنوا من تحقيق تعلم أفضل، و تنفيذ مهام ما كانوا ليحققوها دون مساعدة، و قد ساعدت نظرية السقالات التعليمية أيضا في تنمية استقلالية التعلم والإيجابية لدى التلاميذ، وكذلك استثارة دافعيتهم نحو التعلم (Saskatoon Public Schools,2002, P.2).

وقد قدمت النظرية نماذج تطبيقية لتهيئة بيئة تعلم مساندة للتلاميذ كي يكتسبوا المهارات، والعمليات العقلية المستهدفة من خلال توفير أنشطة، و إرشادات ، وأدوات يمكن الاستفادة منها في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ (Northern Illinois, 2013, p.3)، وقد ساعد ذلك على تقليل القلق، والتوتر لديهم عند تعلم المفاهيم، والمهارات اللغوية (Hope Hartman, 2002, P.4) ، وكذلك أفادت هذه النظرية في مساعدة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق تعلم أفضل ، و ساعدت على الاكتشاف المبكر للموهوبين ، و المتفوقين عقليا، وكذلك أسهمت نظرية السقالات التعليمية في ضمان اكتساب التلاميذ للمهارات، و العمليات، و المهام اللغوية المستهدف أن يتعلموها ، و تمكينهم من الوصول إلى مستوى إتقان في أدائها لم يكونوا قادرين على الوصول إليه من خلال الطرق التقليدية في التدريس (Derstuyf R., 2002, P.1).

وبالرغم من أهمية تعليم الاستماع في المدرسة الابتدائية ، فإنه أكثر فنون اللغة إهمالا، فالتلاميذ يأتون إلى المدرسة ليتعلموا القراءة، والكتابة ولكنهم نادرا ما يلقون عناية في تعليم الاستماع، والكلام (الناقة، وحافظ، ٢٠٠٨، ص١١٤) (شحاتة، ١٩٩٨، ص٨٢)، ولعل قصور الاهتمام يتضح من خلال استعراض أن تعليم التواصل الشفوي (الاستماع، و التحدث معا) لا يحظى سوى بنسبة ٩ % من الخطة الدراسية للغة العربية في المدرسة الابتدائية ، حيث يمثل تعليم الاستماع بالاشتراك مع التحدث حصة واحدة من اثنتي عشرة حصة هي مجمل الحصص الخاصة بتعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية ؛ و ذلك يؤكد أن هناك قصورا في الاهتمام بمهارة الاستماع بصفة عامة ، و مهارات الفهم الاستماعي بصفة خاصة (سعودي، ٢٠٠٧، ص٤)

كما أن هناك قصورا في رؤية معلم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية لمهارات الفهم الاستماعي ؛ فمفهوم الاستماع عنده يقتصر على جانب تمييز الأصوات أو الجانب اللغوي للاستماع ، و لا يمتد هذا المفهوم ليشمل مهارات الجانب الفكري للاستماع التي تمثل الغاية من تعليم الاستماع في هذه المرحلة، وكذلك لا يتوافر لتعليم الاستماع في المدرسة الابتدائية منهج بالمعنى العلمي لمصطلح منهج ، فالأهداف الخاصة بتعليم الاستماع في المدرسة الابتدائية هي أهداف غير واضحة أو محددة ، وغير قابلة للملاحظة أو القياس ، كما أنها لا تناسب تعليم

الاستماع في القرن الحادي والعشرين، وهي لا تتوافق مع المستويات العالمية لتعليم الاستماع في اللغات الأولى والتي تتبناها الدول ذات الأنظمة التعليمية المتقدمة مثل الولايات المتحدة، وكندا، والدول الأوروبية... (سعودي، ٢٠٠٣، صص ١١٦-١٧٧).

وكذلك أهمل المعلمون تدريب التلاميذ على استخدام الأداء الكتابي للتفاعل مع النصوص التي يستمعون إليها؛ وذلك من خلال تدريبهم على طرح أسئلة مكتوبة على النص الذي يستمعون إليه، وكتابة جمل بسيطة للتعليق على النص، أو تلخيصه، أو الإجابة عن أسئلة حول النص.

ثانياً: الإحساس بالمشكلة

وعلى الرغم من أهمية الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ إلا أنهم يعانون من ضعف هاتين المهارتين؛ حيث يصعب عليهم تفسير النص الذي يستمعون إليه من خلال تحديد فكرته الرئيسية، أو أفكاره الفرعية، كما أنهم يفشلون في كل من تحديد غرض المتحدث من تقديم هذا النص للمستمعين، وتعرف نوع الانفعالات المسيطرة على هذا المتحدث أثناء إلقاء النص على مستمعيه؛ ومن ثم يصعب عليهم اكتشاف طبيعة المتحدث، وطبيعة النص الذي يقدمه؛ مما يؤكد أن التلاميذ يسمعون، ولا يفهمون فهم يدركون الأصوات ويلاحظونها، ولكن دون تفسير ما يسمعون (الناقة، وحافظ، ٢٠٠٢، ص ١١٤).

كما يظهر ضعف مهارات الفهم الاستماعي لدى هؤلاء التلاميذ من خلال عجزهم عن الاستجابة للنص الذي يستمعون إليه؛ حيث يخفقون في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالنص الذي استمعوا إليه، أو طرح أسئلة على هذا النص، أو تقديم تعليق عليه، أو التعبير عن مدى تأثرهم بالنص، أو تحديد الدروس المستفادة منه، وسبل الاستفادة منه في المواقف الحياتية المختلفة.

وكذلك يظهر ضعف مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال عجزهم عن استخدام الرموز اللغوية المكتوبة للتعبير عن فهمهم للنص الذي استمعوا إليه؛ فهم يخطئون في التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل، ويخلطون بين شكل الحرف في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها، ولا يكتبون الحروف بشكل واضح، ويصعب على هؤلاء التلاميذ استخدام الظواهر اللغوية المختلفة مثل: (التنوين)، و يعجزون عن تهجي الكلمات المقدمة لهم من خلال النص المسموع، ويفشلون في كتابة كلمات متعددة على الوزن نفسه، كما يظهر ضعف مهارات الأداء لديهم في صعوبة تكوين كلمات من حروف معطاة لهم، أو تكوين جمل من كلمات مقدمة لهم فضلا

عن خلطهم في استخدام أدوات الاستفهام المختلفة، وفشلهم في تحديد علامات الترقيم المناسبة لكل جملة.

وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية للتعرف على مستوى مهارات الفهم الاستماعي، ومهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث اختار الباحث عشرة تلاميذ من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بمدرسة السادات الابتدائية بإدارة الخليفة والمقطم بمحافظة القاهرة، طلب منهم الإجابة كتابة عن ثلاثة أسئلة طرحت عليهم حول نص استمعوا إليه ولم يسبق لهم دراسته، وأكدت هذه الدراسة الاستطلاعية أن:

- سبعة من هؤلاء التلاميذ يعانون من ضعف مهارات تفسير النص الذي يستمعون إليه.
- تسعة منهم يعانون من ضعف في مهارات الاستجابة للنص الذي يستمعون إليه.
- سبعة منهم يعانون من ضعف مهارات كتابة الحروف (مهارات الخط).
- ثمانية منهم يعانون من ضعف مهارات كتابة الكلمات (التهجي).
- تسعة منهم يعانون من ضعف مهارات كتابة الجمل (التعبير).

وننتج هذه الدراسة الاستطلاعية تؤكد الحاجة لإجراء دراسة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي حدود علم الباحث أنه لا توجد دراسة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية السقالات التعليمية.

ثالثاً : تحديد المشكلة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي

لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

و للتصدي للمشكلة أجابت الدراسة عن الأسئلة التالية :

- ١- ما مهارات الفهم الاستماعي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
- ٢- ما مهارات الأداء الكتابي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
- ٣- ما أسس بناء برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
- ٤- ما البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية ؟

٥- ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

٦- ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الأداء الكتابي لدى التلاميذ؟

رابعاً : حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود التالية :

- ١- الصف الثاني الابتدائي ؛ حيث يحتاج تلاميذ هذا الصف إلى مهارات الفهم الاستماعي ومهارات الأداء الكتابي ؛ لتحقيق تحصيل أكاديمي أفضل في المواد الدراسية المختلفة .
- ٢- السقالات التعليمية المناسبة لقدرات تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .
- ٣- محافظة القاهرة ؛ لأنها بيئة ممثلة لجميع بيئات مصر .
- ٤- مهارات الفهم الاستماعي ، و مهارات الأداء الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

خامساً : تحديد المصطلحات

١- السقالات التعليمية : كل أشكال الدعم اللفظي ، أو غير اللفظي الذي يقدمه المعلم لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي بشكل مؤقت ؛ كي يتمكنوا من اكتساب مهارات الفهم الاستماعي ، و مهارات الأداء الكتابي ؛ و من ثم أداء مهام تتعلق بهذه المهارات يصعب على التلاميذ تحقيقها دون مساعدة المعلم ؛ بحيث يزال هذا الدعم تدريجياً مع نمو قدراتهم ؛ وصولاً إلى أداء التلاميذ هذه المهارات مستقلين دون مساعدة .

٢- الفهم الاستماعي : عملية عقلية يقوم من خلالها تلميذ الصف الثاني الابتدائي بتفسير النص المسموع (تحديد الفكرة الرئيسة لها – تحديد الافكار الفرعية لها – تحديد غرض المتحدث - ..) ، و كذلك الاستجابة لهذا النص المسموع من خلال التعبير عن رد فعله حوله في صورة لفظية ، أو حركية .

٣- الأداء الكتابي : استخدام تلميذ الصف الثاني الابتدائي للرموز اللغوية المكتوبة (الحروف – الكلمات – الجمل) ؛ لاستعراض معلومات أو خبرات اكتسبها ، أو للتعبير عن فكرة خاصة به حول نص استمع إليه .

سادسا : خطوات الدراسة و إجراءاتها

سارت الدراسة في الخطوات التالية لحل مشكلتها :

١- تحديد مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ و تم ذلك من خلال دراسة :

أ- الدراسات و الأدبيات التي تناولت مهارات الفهم الاستماعي .

ب- طبيعة الفهم الاستماعي .

ج- آراء الخبراء و المتخصصين .

٢- تحديد مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ و تم ذلك من خلال دراسة :

أ- الدراسات و الأدبيات التي تناولت مهارات الأداء الكتابي .

ب- طبيعة الأداء الكتابي .

ج- آراء الخبراء و المتخصصين .

٣- تحديد أسس بناء برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، و مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ و تم ذلك من خلال دراسة :

أ- طبيعة السقالات التعليمية ، و أنواعها ، و نماذج تطبيقها .

ب- طبيعة مهارات الفهم الاستماعي ، و مهارات الأداء الكتابي التي تم التوصل إليها في الخطوتين السابقتين .

٤- بناء برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية و تضمن :

أ- الأهداف .

ب- المحتوى .

ج- التدريس .

د- التقويم .

٥- قياس فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ؛ و تم ذلك من خلال :

أ- بناء اختبار الفهم الاستماعي ، و ضبطه .

ب- اختيار عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

ج- تطبيق الاختبار على مجموعة الدراسة قبلها .

د- تطبيق البرنامج على مجموعة الدراسة .

- ٥- تطبيق الاختبار على المجموعة بعديا .
 و- استخراج النتائج ، و تحليلها ، و تفسيرها .
 ٦- قياس فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الأداء الكتابي ؛
 و تم ذلك من خلال :

- أ- بناء مقياس الأداء الكتابي ، و ضبطه .
 ب- اختيار عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .
 ج- تطبيق المقياس على مجموعة الدراسة قبلها .
 د- تطبيق البرنامج على مجموعة الدراسة .
 هـ- تطبيق المقياس على مجموعة الدراسة بعديا .
 و- استخراج النتائج ، و تحليلها ، و تفسيرها .

سابعا : أهمية الدراسة

يمكن أن تفيد الدراسة الحالية كلا من :

- ١- **مخططي المناهج و مطوريها** : حيث تقدم الدراسة الحالية برنامجا يساعد على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي .
 ٢- **المعلمين** : حيث تقدم الدراسة دليلا للمعلم يساعده على استخدام السقالات التعليمية في تنمية مهارات الأداء الكتابي ، و الفهم الاستماعي لدى التلاميذ .
 ٣- **التلاميذ** : حيث تساعد الدراسة الحالية على تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و مهارات الأداء الكتابي لديهم .
 ٤- **الباحثين** : تفتح الدراسة الحالية المجال لإجراء دراسات أخرى حول السقالات التعليمية .

(الإطار النظري) السقالات التعليمية و أثرها في تنمية الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي

يهدف هذا المحور إلى تحديد أسس بناء برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، وكذلك تحديد مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي التي يمكن تنميتها لدى التلاميذ ؛ و لتحقيق هذا الهدف يعرض المحور لكل من السقالات التعليمية ، و مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي ؛ وبيان ذلك كما يلي :

أولاً - السقالات التعليمية :

يهدف هذا العنصر إلى تحديد أسس بناء برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ و لتحقيق هذا الهدف تعرض الدراسة لكل من نشأة السقالات التعليمية، و مفهومها ، و أهميتها و أنواعها ، و خطوات تنفيذها .

١- النشأة و المفهوم :

نشأت نظرية السقالات التعليمية من خلال كتابات فيجوتسكي حول البنائية الاجتماعية ، و الذي رأى أن الطفل لا يمكنه أن يتعلم بشكل مستقل عن حوله ، بل إنه يحتاج إلى مساعدة الناضجين الأكبر سنا و خبرة مثل (المعلم ، و الوالدين ، و غيرهما) . كما أكد فيجوتسكي أن الأطفال يصادفون بعض الصعوبات عندما يتعلمون أداء المهام ، و المهارات ، و العمليات الجديدة ؛ و من ثم فهم يحتاجون دائما إلى التغذية الراجعة من قبل الناضجين الأكثر خبرة .

(Hope Hartman, 2002, P2)

و قد قسم فيجوتسكي المهام ، و المهارات العقلية الجديدة التي يتعلمها الطفل إلى ثلاثة أنواع هي :

- * مهام و مهارات يستطيع الطفل أداءها بمفرده دون مساعدة الآخرين .
- * مهام و مهارات يستطيع الطفل أداءها بمساعدة الآخرين .
- * مهام و مهارات لا يستطيع الطفل أداءها حتى بمساعدة الآخرين .

و في ضوء ما سبق أوضح فيجوتسكي أن للنمو العقلي المعرفي في مرحلة الطفولة ثلاث مراحل يمتلكها كل طفل ، و هي (القيومي ، ٢٠١٣ ، ص ٣) :

- * منطقة النمو الفعلي : و هي تلك المنطقة التي يستطيع الطفل خلالها أن يكتسب ، و يؤدي بعض المهام ، و المهارات العقلية بمفرده دون مساعدة .
- * منطقة النمو الممكن : و هي تلك المنطقة التي يستطيع الطفل خلالها أن يكتسب ، و يؤدي بعض المهام ، و المهارات العقلية بمساعدة الآخرين مع ملاحظة أن تلك المهام ، و المهارات العقلية تختلف عن مثيلاتها في منطقة النمو الفعلي .
- * منطقة النمو المكتسب : و هي تلك المنطقة التي يستطيع الطفل خلالها أن يؤدي بعض المهام ، و المهارات العقلية بمفرده مع الاستغناء عن مساعدة الآخرين التي كانت تقدم له في مرحلة النمو الممكن .

وقد طور كل من برونر و روس ١٩٧٦ مفهوم السقالات التعليمية في ضوء كتابات فيجوتسكي ؛ حيث أكد أن السقالات التعليمية هي تلك المساعدة ، و الدعم اللذان يقدمهما الاشخاص الأكثر خبرة (المعلم ، و الوالدان ، و غيرهم) للتلاميذ كي يتمكنوا من أداء مهام ، و مهارات لا يستطيعون اكتسابها ، و أداءها بمفردهم ؛ أي أن السقالات التعليمية تقدم للتلاميذ في منطقة النمو الممكن من مراحل النمو المعرفي للطفل ، و ذلك لمساعدته على أداء بعض المهام ، و المهارات العقلية الجديدة ؛ و من ثم مساعدتهم على الانتقال إلى منطقة النمو المكتسب ، و يقصد بها أداء العمليات ، و المهارات ، و المهام المكتسبة ذاتيا دون مساعدة (Lindsay Lipscomb,2013,p.1) و ترى ريبيكا إبلر ٢٠١١ أن السقالات التعليمية هي كل ما يفعله المعلم ، أو يقدمه للتلاميذ الذين يجدون صعوبة في أداء مهام ، أو اكتساب خبرات جديدة (Abler, 2011, p.1) ، كما أنه يمكن النظر إلى السقالات التعليمية على أنها المساعدات المؤقتة التي يقدمها المعلم للتلميذ من أجل تحقيق تعلم أفضل (Northen Illinois Unv., 2010, p.1) ، و يقصد أيضا بالسقالات التعليمية ذلك الدعم الكافي الذي يقدمه المعلم للتلاميذ من أجل تعزيز تعلمهم للمفاهيم ، و المهارات الجديدة ، و قد يأخذ هذا الدعم أحد الأشكال التالية: (المواد التعليمية ، أو إرشادات و توجيهات، ...) ، و تزال هذه السقالات التعليمية تدريجيا كلما زادت قدرة التلاميذ على اكتساب المزيد من المفاهيم ، و المهارات ذاتيا (Wikipedia, 2014, P.2) ، و كذلك ترى ليندساي ٢٠١٣ أن السقالات التعليمية هي معينات يقدمها المعلم لتلاميذه ؛ بهدف أن تصل قدراتهم إلى أبعد مما يستطيعون أداءه بأنفسهم (Lindsay, 2013,p.3) ، و يؤكد هوب هارتمان ٢٠٠٢ أن السقالات التعليمية تمثل تدعيما تدريجيا إضافيا من أجل مساعدة التلاميذ على بناء تعلمهم لخبرات ، و المهارات ، و العمليات الجديدة ؛ بحيث ينتقل التلاميذ تدريجيا إلى السيطرة الكاملة عن تعلمهم (Hope Hartman, 2002, P2) .

- و بعد استعراض التعريفات المختلفة للسقالات التعليمية يمكن استخلاص أنها :
- * مساعدة يقدمها المعلم لتلاميذه لتعلم خبرات أو مهام أو عمليات عقلية جديدة .
- * مؤقتة أي تزال تدريجيا عندما يكون التلاميذ قادرين على أداء المهام بأنفسهم .
- * متنوعة أي تأخذ أشكالا متعددة لفظية ، أو مادية .
- * مختلفة وفق الفروق الفردية بين التلاميذ في النمو العقلي و المعرفي .

و يمكن تحديد مفهوم السقالات التعليمية بأنها كل أشكال الدعم (المساعدة) اللفظي، أو غير اللفظي الذي يقدمه المعلم لتلاميذه بشكل مؤقت؛ كي يتمكنوا من اكتساب مهارات، و عمليات، و خبرات جديدة، و أداء مهام يصعب عليهم اكتسابها دون مساعدة المعلم؛ بحيث يزال هذا الدعم تدريجياً مع نمو قدراتهم؛ وصولاً إلى أداء التلاميذ هذه المهارات، و العمليات، و المهام مستقلين دون مساعدة.

و ترى الدراسة الحالية أنه يمكن الاستناد إلى السقالات التعليمية في بناء برنامج لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي وفق المفهوم السابق للسقالات التعليمية.

٢- أهمية السقالات التعليمية :

يمكن إيجاز أهمية السقالات التعليمية فيما يلي :

- أ- تسهيل اكتساب التلاميذ للمهارات، و العمليات العقلية، و الخبرات الجديدة . (Saskatoon, Public Schools,2002, P.2) .
 - ب- تنمية استقلالية التعلم و الإيجابية لدى التلاميذ، و دافغيتهم نحو التعلم .
 - ج- تقديم بيئة تعلم مساندة للتلاميذ من خلال توفير أنشطة، و إرشادات، و أدوات، و نماذج تساعد على الوصول إلى تعلم أفضل (Northern Illinois, 2013, p.3) .
 - د- مساعدة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق تعلم أفضل .
 - هـ- الاكتشاف المبكر للموهوبين، و المتفوقين عقلياً .
 - و- ضمان اكتساب التلاميذ للمهارات، و العمليات، و المهام المستهدف أن يتعلموها .
 - ز- تمكين التلاميذ من الوصول إلى مستوى إتقان في أداء المهارات، و العمليات العقلية لم يكونوا قادرين على الوصول إليه بأنفسهم (Derstuyf R., 2002, P.1) .
 - ح- تقليل القلق، و التوتر لدى التلاميذ عند تعلم المفاهيم، و المهارات، و العمليات الجديدة (Hope Hartman, 2002, P.4) .
 - ط - التأكيد على تفريد التعليم حيث إن السقالات التعليمية تقدم لكل تلميذ وفق قدراته و استعداده للتعلم (Swanson J., 2013, P.1) .
- الأهمية السابقة للسقالات التعليمية تؤكد أنه يمكن الاستناد إليها في بناء برنامج لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

٣- أنواع السقالات التعليمية :

قسمت السقالات التعليمية إلى أنواع مختلفة وفق عدد من التصنيفات منها :

أ- التصنيف الأول : ويكيديا ٢٠١٤ (Wikipedia, 2014, P.3)

قسم التصنيف الأول السقالات التعليمية إلى سقالات مرنة ، وأخرى صلبة ، و يقصد بالسقالات المرنة (المباشرة) تلك المساعدات التي يقدمها المعلم بنفسه لتلاميذه ؛ فيقدم المعلم لهم نموذجاً للأداء المطلوب منهم كما يطرح التلاميذ على المعلم أسئلة حول هذا الأداء ، و يقدم لهم المعلم تغذية راجعة بناءة حين يؤدون المهمة بأنفسهم ، و قد سميت بالسقالات المرنة لأنها مؤقتة، ويمكن للمعلم تقديمها لكل تلميذ وفق قدراته ، و خبراته.

أما السقالات الصلبة (غير المباشرة) فيقصد بها أن يكون المعلم مجموعات تعاونية من التلاميذ متبايني القدرات ؛ بحيث يتبادل التلاميذ الخبرات حول أداء المهارات ، و العمليات ، و المهام الجديدة ، و قد سميت بالسقالات الصلبة لأنها أكثر استقراراً من السقالات المرنة .

ب- تصنيف وثيقة جامعة ولاية إلينوي الشمالية ٢٠١٣ (Northern Illinois, 2013) :

قسمت وثيقة التعليم بجامعة ولاية إلينوي الشمالية ٢٠١٣ السقالات التعليمية إلى اثني عشر نوعاً هي :

* **المنظمات المتقدمة** : و تستخدم لاكتساب المفاهيم ، و المعلومات الجديدة ، و منها على سبيل المثال أشكال فن التي تستخدم لإجراء المقارنة ، و المقابلة بين المعلومات ، و مقاييس التقدير التي تستخدم للحكم على جودة أداء مهارة بعينها ، و منظمات الأفكار التي توضح العلاقة بين الأفكار التي يتعلمها التلميذ.

* **بطاقات الإشارات Cue Cards** : و هي بطاقات تستخدم من أجل مساعدة التلاميذ على فهم نص ، أو أداء مهارة من خلال تقديم بعض الكلمات ، أو الجمل التي تشرح بعض المعلومات ، أو الإجراءات التي يتعلمها التلميذ.

* **خرائط المفاهيم** : و هي أشكال تظهر العلاقة بين المفاهيم ، التي يتعلمها التلميذ .

* **الأمثلة (النماذج)** : و يقصد بها العينات ، و الأشياء الحقيقية ، و الرسومات التي تقدم للتلميذ من أجل توضيح النصوص ، و المهارات ، و العمليات التي يتعلمها .

* **الشروح (التفسيرات)** : و هي تفاصيل أكثر إسهاباً يقدمها المعلم لمساعدة التلميذ على فهم النص الذي يقرأه ، أو أداء المهمة المطلوبة منه .

- * **النشرات اليدوية Handouts** : و هي نشرات تعد خصيصا ، و تتضمن بعض المعلومات المهمة الإضافية الموجزة التي تساعد التلميذ على فهم النص ، أو أداء المهارة المطلوبة منه .
- * **التلميحات Hints** : و يقصد بها بعض الكلمات ، أو الجمل التي تذكر التلميذ بخبرات النص ، أو جوانب المهارة التي يتعلمها .
- * **مثيرات التفكير Prompts** : و يقصد بها بعض الحركات اليدوية ، أو الألفاظ التي يستخدمها المعلم من أجل استثارة تفكير التلاميذ حول خبرات النص ، أو جوانب العملية ، أو المهمة التي يتعلمونها ، و استدعاء خبراتهم السابقة ، و قد تكون في شكل مثيرات لفظية مثل الكلمات ، أو الجمل ، أو الأسئلة ، أو في شكل مثيرات غير لفظية مثل الإشارات اليدوية أو حركات الجسم .
- * **بطاقات الاسئلة** : هي بطاقات تتضمن أسئلة مفتوحة تتعلق بخبرات النص الذي يتعلمه التلاميذ مثال (ما فكرة النص ؟ ما نوع النص الذي تقرأه ؟) .
- * **مقدمة السؤال Question stem** : و هي أسئلة غير مكتملة تقدم للتلاميذ ، و تستخدم لاستثارة تفكيرهم مثل : ماذا يحدث لو ؟
- * **القصص** : و يقصد بها أن يقدم المعلم لتلاميذ مجموعة من القصص ، أو الخبرات الواقعية ؛ بهدف تسهيل تعلمهم للنص ، أو المهمة ، أو العملية المطلوبة منهم .
- * **المعينات البصرية** : و يقصد بها مجموعة الأشكال ، و المخططات ، و الجداول التي تساعد التلاميذ في فهم المعلومات ، و الخبرات المقدمة لهم .
- ج- تصنيف ربيكا إبلر ٢٠١١ : (Abler, 2011, p.2)
قسمت ربيكا إبلر السقالات التعليمية إلى خمسة أنواع هي :
- * **النمذجة (اظهر و عبّر)** : و يقصد بها تقديم المعلم نموذجا من الأداء النموذجي بنفسه أمام التلاميذ قبل أن يؤديوا المهارة بأنفسهم ، و تقسم النمذجة إلى ثلاثة أقسام هي : **النمذجة القائمة على التفكير بصوت عال** ؛ حيث يعبر المعلم عن العمليات العقلية التي يقوم بها مثال : خطوات حل مشكلة ، أو فهم نص مسموع ، و **النمذجة القائمة على التحدث بصوت عال** و تكون من خلال العمليات التي تتضمن جانب عقلي ، و آخر لفظي مثال : تعبير المعلم عن العمليات العقلية ، واللغوية التي يقوم بها من أجل كتابة جملة تعليقا على نص سمعه ، و **النمذجة القائمة على الأداء** و يقصد بها تقديم المعلم لنموذج لأداء مثالي لمهمة مثال القراءة الصامتة مع تحريك الشفتين .

* **استدعاء الخبرات السابقة** : و يقصد بذلك أن يركز المعلم على استدعاء الخبرات السابقة لدى التلاميذ ، و هي تلك الخبرات المرتبطة بالعمليات ، أو المهارات ، أو المهام الجديدة ، و يقدم المعلم بعض المساعدات ، و الإرشادات ، و التعليقات التي يمكن أن تقود التلاميذ إلى الربط بين خبراتهم السابقة ، و الخبرات الجديدة .

* **إتاحة الفرص للتحدث** : و يقصد بها إتاحة الوقت الكافي للتلاميذ أن يعبروا عن المشكلات التي تواجههم في اكتساب الخبرات ، و العمليات ، و المهام الجديدة ، و كذلك أساليب اكتسابها و من أهم الأساليب المستخدمة في هذا النوع أسلوب (فكر – زوج – شارك) .

* **استخدام المعينات البصرية** : و يقصد بذلك استخدام الاشكال ، و الرسوم ، و الجداول لتجسيد الأفكار ، و تنظيم المعارف ، و المعلومات الجديدة ، و من أمثلة تلك المعينات بطاقة K.W.L (ماذا تعرف ؟ ماذا تريد أن تعرف ؟ ماذا تعلمت ؟) .

* **طرح أسئلة ذاتية** : و يقصد بذلك أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يتوقفوا بعد تعلم بعض الخبرات ، و المهارات الجديدة ؛ ليسألوا أنفسهم أسئلة مفتوحة حول ما تعلموه ، ثم يترك لهم وقتا ليفكروا في إجابة هذه الأسئلة ؛ و من ثم يطلب المعلم أن يراجعوا مدى صحة إجاباتهم عن هذه الأسئلة (من أمثلة ذلك : أسلوب get the gist و يقصد به اقتراح فكرة عامة للنص الذي سمعوه أو قرعوه ، ثم مراجعة النص لتحديد مدى دقة الفكرة التي اقترحوها) .

د- تصنيف هوب هارتمان ٢٠٠٢ (Hope Hartman, 2002) .

قسم هوب هارتمان السقالات التعليمية إلى ثلاثة أنواع هي :

* **سقالات الاستقبال** : و يقصد بها مجموعة المساعدات التي يقدمها المعلم لتلاميذه ؛ من أجل اكتساب معلومات حول النص ، أو المهمة ، أو العملية المطلوبة منهم مثال : خرائط المفاهيم .

* **سقالات التحويل** : و يقصد بها مجموعة المساعدات التي يقدمها المعلم لتلاميذه ؛ من أجل تحويل المعلومات المكتسبة من شكل إلى آخر مثال : تحويلها من شكل نثري إلى جداول .

* **سقالات الإنتاج** : و يقصد بها مجموعة المساعدات التي يقدمها المعلم لتلاميذه ؛ من أجل إنتاج معرفة جديدة من خلال المعلومات المقدمة لهم .

و باستعراض التصنيفات الأربعة السابقة يمكن للدراسة الحالية تقسيم السقالات التعليمية إلى سقالات مرنة تقدم بواسطة المعلم ، و سقالات صلبة تقدم من خلال التلاميذ أنفسهم ؛ و من ثم تقسم

السقالات المرنة إلى سقالات استقبال ، و سقالات تحويل ، و سقالات إنتاج ، و تقسم سقالات الاستقبال إلى ثلاثة أقسام هي : النمذجة ، و المساعدات اللفظية ، و المعينات البصرية ، و يقصد بالنمذجة تقديم المعلم لنموذج المثالي للأداء المطلوب من التلميذ سواء في مهمة ، أو عملية عقلية مع تعبير المعلم لفظيا عن الخطوات ، و الإجراءات ، و العمليات التي يقوم بها لتقديم هذا الأداء ، و يقصد بالمساعدات اللفظية هي كل المساعدات التي يقدمها المعلم للتلاميذ في شكل لفظي مثال : بطاقات الإشارات ، و بطاقات الأسئلة ، و التلميحات ، و الشروح و التفسيرات ، و النشرات اليدوية ، و مثيرات التفكير اللفظية ، و يقصد بالمعينات البصرية هي كل المساعدات التي يقدمها المعلم للتلاميذ في شكل مرئي مثال : الأشكال ، و الصور ، و الجداول ، و المخططات التنظيمية ، و شرائط الفيديو .

مما سبق يمكن استخلاص الأسس التالية لبناء برنامج قائم على السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي :

* الاستناد إلى السقالات التعليمية المرنة التي يقدمها المعلم بشكل مؤقت ، و كذلك السقالات الصلبة من خلال اشتراك التلاميذ في مجموعات تعلم تعاوني .

* الاعتماد على استخدام كل من النمذجة ، و المساعدات اللفظية ، و المعينات البصرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ ؛ من خلال استخدام النمذجة القائمة على التفكير بصوت عال ، و استخدام المساعدات اللفظية مثل : التلميحات ، و بطاقات الأسئلة ، و الشروح ، و التفسيرات ، و استخدام المعينات البصرية مثال : استخدام الصور المصاحبة للنص .

* الاعتماد على استخدام كل من النمذجة ، و المساعدات اللفظية ، و المعينات البصرية في تنمية مهارات الأداء الكتابي لدى التلاميذ ؛ من خلال استخدام النمذجة القائمة على التحدث بصوت عال ، و استخدام المساعدات اللفظية في صورة بنوك الكلمات ، و استخدام المعينات البصرية مثال : استخدام الصور ، و الأشكال المصاحبة للنص .

٤- خطوات تنفيذ السقالات التعليمية :

أكدت وثيقة جامعة إلينواي الشمالية (Northern Illinois, 2013) أن هناك خمس خطوات لتنفيذ السقالات التعليمية داخل الفصول، وهي :

أ- التقديم : و يقصد به أن يقدم المعلم نموذجا للأداء المثالي للمهارة ، أو المهمة ، أو العملية المطلوبة من التلاميذ أمام الفصل ، و يطلب من الفصل بأكمله أن يفكروا بصوت عال في هذا الأداء

المطلوب منهم ، و يقدم المعلم بعض المعينات البصرية مثل الصور ، و الأشكال ، و الرسوم التي تساعد في تعلم النص ، أو المهمة ، أو العملية المطلوبة منهم .

ب- العمل الجماعي : و يقسم المعلم خلال هذه المرحلة التلاميذ إلى مجموعات ، أو ثنائيات ، ثم يطلب منهم أداء المهمة ، أو المهارة ، أو العملية العقلية المطلوبة منهم من خلال المجموعات ، و يقدم المعلم خلال هذه الخطوة بعض المساعدات اللفظية مثل : التفسيرات ، أو بطاقات الإشارة ، أو بطاقات الأسئلة ، أو بنوك الكلمات ، و يمكن أن تقدم خلال هذه المرحلة بعض التلميحات غير اللفظية .

ج - الأداء الفردي : يطلب المعلم خلال هذه الخطوة من كل تلميذ أن يؤدي المهارة ، أو العملية ، أو المهمة منفردا .

د- التغذية الراجعة : و يقوم المعلم خلال هذه الخطوة بمراجعة أداء كل تلميذ للمهمة ، أو المهارة ، أو العملية العقلية المطلوبة منه ، و يقدم المعلم نوعين من التغذية الراجعة ، و هما التغذية الراجعة التأكيدية في حالة الأداء الصحيح للمهمة ، و التغذية الراجعة التصويبية في حال الأداء الفاشل للمهمة .

هـ- نقل مسؤولية التعلم إلى التلميذ : خلال هذه الخطوة ، و بعد تأكد المعلم من إتقان التلميذ للمهمة ، أو العملية ، أو المهارة المطلوبة منه ينتهي دور المعلم في متابعة أداء التلميذ للمهارة و ينتقل لمهارة أخرى .

و يرى هوب هارتمان ٢٠٠٢ (Hope Hartman, 2002) أن خطوات تنفيذ السقالات التعليمية هي أربع خطوات ، و بيانها كما يلي :

أ- النمذجة : و هي تقديم المعلم نموذجا للأداء المطلوب .

ب- المحاكاة : و هي أن يطلب المعلم من التلاميذ أداء المهارة ، و متابعتهم لهم أثناء هذا الأداء ، و تقديم المساعدة اللازمة .

ج- إزالة السقالات : و فيها يطلب المعلم من التلاميذ أن يؤديوا المهارة دون مساعدة منه .

د- الأداء الاستقلال (مرحلة الخبير) : حين التأكد من إتقان التلاميذ للمهارة يترك لهم الفرصة لأداء المهارة في مواقف أخرى بشكل مستقل .

و يرى كل من لين ويليامز ، و ماجي كيجر ٢٠٠١ أن خطوات تنفيذ السقالات التعليمية هي (Williams, L.& Kyger, M., 2001) :

- أ- النمذجة .
 ب - مناقشة التلاميذ في الأداء المطلوب منهم .
 ج- أداء التلاميذ لبعض المهارات الفرعية . د- التغذية الراجعة من قبل المعلم .
 ه- تقليل التوجيهات عند إتقان التلاميذ للمهارة . و- الأداء المستقل للمهارة .
 و باستعراض النماذج الثلاثة السابقة يمكن التوصل إلى الخطوات الخمس التالية لتنفيذ السقالات التعليمية التي تستند إليها الدراسة الحالية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، والأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي :
- ١- التقديم (السقالات المرنة) : و يقوم المعلم خلال هذه الخطوة بما يلي :
- أ- تقديم فكرة عن النص ، أو المهارة المطلوب من التلاميذ ، و استدعاء خبراتهم السابقة المرتبطة بذلك .
 ب- تزويد التلاميذ ببعض المعينات البصرية مثل : الرسوم ، و الأشكال ، و الصور المصاحبة التي تساعد التلاميذ على فهم النص ، أو تعرف جوانب المهارة المطلوبة منهم . ج- تقديم بعض المساعدات اللفظية التي يمكن أن تساعدهم على أداء المهارة مثل : مثيرات التفكير و بطاقات الاسئلة ، و بطاقات الإشارات ، و التلميحات .
 د- تقديم نموذج لأداء المهارة المطلوبة من التلاميذ كما يعبر المعلم عن العمليات العقلية ، واللغوية التي يقوم بها لأداء هذه المهارة بصوت عال .
- ٢- العمل الجماعي (السقالات الصلبة) : و خلال هذه الخطوة
- أ- يقسم المعلم التلاميذ إلى مجموعات ، و يطلب من كل مجموعة أداء المهارة ، أو العملية المطلوبة منهم .
 ب- يتابع أداء المجموعات للمهارة ، أو العملية المطلوبة منهم ، و يوجههم إلى الأداء الصحيح للمهارة .
- ٣- الأداء الفردي (إزالة السقالات) : و يطلب المعلم خلال هذه الخطوة من كل تلميذ على حده أن يؤدي المهارة ، أو العملية المطلوبة مستقلا بدون مساعدة .
- ٤- التغذية الراجعة : و يقدم المعلم للتلاميذ خلال هذه الخطوة نوعين من التغذية الراجعة ، و هما التغذية الراجعة التأكيدية في حالة الأداء الصحيح للمهارة ، أو العملية ، و التغذية الراجعة التصويبية في حالة الأداء الفاشل للمهارة ، أو العملية .

٥- الأداء المستقل (أداء الخبير) : في هذه الخطوة ينقل المعلم مسؤولية التعلم إلى التلميذ بعد التأكد من إتقانه للمهارة ، أو العملية المطلوبة منه ، و يطلب المعلم خلال هذه الخطوة أن يؤدي التلميذ هذه المهارة في مواقف أخرى مختلفة .

ثانيا : الفهم الاستماعي

يهدف هذا العنصر إلى تحديد مهارات الفهم الاستماعي اللازمة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ و لتحقيق هذا الهدف تعرض الدراسة لكل من مفهوم الفهم الاستماعي ، و أنشطة تنميته، و تقويمه في المدرسة الابتدائية.

أ- مفهوم الفهم الاستماعي : يرى أصحاب المدخل التفاعلي في تعليم اللغة أن لممارسة اللغة ثلاثة مواقف هي (Mendelsohn,1998,P.90) :

* التلقي : و يقصد به الموقف الذي يستقبل فيه الفرد الرسالة اللغوية المقدمة له (الاستماع ، والقراءة) .

* الإنتاج : و يقصد به الموقف الذي يقدم فيه الفرد رسالة لغوية للآخرين (التحدث ، و الكتابة) .
* التفاعل : و يقصد به الموقف الذي يتبادل فيه الفرد استقبال الرسالة اللغوية ، و إنتاجها مع الآخرين .

و يقوم المتلقي - وفق هذا المدخل - في الموقف الأول بعمليتين هما فك شفرة الرسالة اللغوية التي استقبلها فيما يعرف بمهارة التعرف ، و كذلك تفسير هذه الرسالة اللغوية ، و ربط خبراتها بالخبرات السابقة له ؛ و من ثم الاستجابة لهذه الرسالة فيما يعرف بمهارة الفهم .

و الفهم الاستماعي - وفق المدخل التفاعلي - هو عملية عقلية يقوم من خلالها المستمع بتفسير الرسالة المسموعة (تحديد الفكرة الرئيسية لها - تحديد الأفكار الفرعية لها - تحديد غرض المتحدث -) ، و كذلك الاستجابة لهذه الرسالة المسموعة من خلال التعبير عن رد فعله حولها في صورة لفظية ، أو حركية .

و الفهم الاستماعي وفق هذه الرؤية (Lund,1990 PP.105-115) ليست عملية سلبية يقوم بها المستمع ، و لكنها عملية إيجابية يقدم المستمع من خلالها استجابة للرسالة التي استمع إليها ، و قد تكون هذه الاستجابة في شكل إيماءات ، أو حركات يدوية ، أو تعبيرات للوجه ، أو كتابة تعليقات، أو القيام بأنشطة تتعلق بالرسالة المسموعة ، أو

ويمكن تفسير عملية الفهم الاستماعي وفق رؤيتين الأولى ترى أن عملية الفهم الاستماعي تحدث من أسفل إلى أعلى (Bottom-up) أي أن المستمع يبدأ بتلقي الأصوات و الكلمات التي يسمعها ، ثم يتوصل إلى معاني تلك الكلمات ، ثم فكرة النص الذي يسمعه .

أما الرؤية الثانية فتري أن الفهم الاستماعي يحدث من أعلى إلى أسفل (Top-Down) أي أن المستمع يبدأ فهم النص من خلال توقع الفكرة العامة لهذا النص من خلال خبراته السابقة ، ثم يتأكد من صحة هذا التوقع من خلال تفسير معاني الكلمات التي يسمعها .

و يقسم الفهم الاستماعي إلى أربعة مستويات ، و هي :

* الفهم السطحي : و يقصد به فهم المستمع لمعاني الكلمات المسموعة دون إدراك الفكرة الرئيسية للنص المسموع .

* الفهم العام : و يقصد به فهم المستمع للفكرة الرئيسية للنص المسموع دون إدراك الأفكار الفرعية ، أو التفاصيل .

* الفهم التفصيلي : و يقصد به إدراك المستمع للفكرة الرئيسية للنص المسموع ، و الأفكار الفرعية دون نقده ، أو تذوقه ، أو إعادة بنائه .

* الفهم العميق : و يقصد به إدراك المستمع للفكرة الرئيسية للنص المسموع ، و الأفكار الفرعية مع نقده ، أو تذوقه ، أو إعادة بنائه .

و يلاحظ أنه كلما زاد مستوى الفهم لدى المستمع زاد ميله للاستجابة للرسالة التي يسمعها حيث يؤثر كل من مستوى الفهم ، و نوع الرسالة ، و ميل المستمع للرسالة ، و درجة نضجه في استجابته للرسالة المسموعة . و يؤثر على الفهم الاستماعي عدة عوامل من أهمها (Vandergrift, L., 1999, 168-176) :

* نمط التعلم لدى المستمع : فالمتعلم اللفظي تنمو لديه مهارات الفهم الاستماعي أسرع من المتعلم البصري .

* غرض المستمع : حيث يختار المستمع استراتيجيات الفهم الاستماعي المناسبة لغرضه من الاستماع .

* الحالة الفسيولوجية للأذن : حيث تؤثر سلامة الأذن على قدرة المستمع على فهم ما يستمع إليه .

* درجة انتباه المستمع : فكلما زادت درجة انتباه المستمع للنص زادت درجة فهمه لهذا النص .

* جنس المستمع : حيث يميل المستمعون من الرجال إلى فهم الحقائق ، و المعلومات ، و التفاصيل ، و تميل المستمعات من النساء إلى تحديد نوايا المتحدث ، و مشاعره .
و بعد فإن الدراسة الحالية ترى أن مهارات الفهم الاستماعي التي تسعى إلى تنميتها لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي يمكن تقسيمها إلى :

* مهارات تفسير الرسالة المسموعة مثل : تحديد الفكرة الرئيسة ، و تحديد الأفكار الفرعية ، و تحديد غرض المتحدث ،

* مهارات الاستجابة للرسالة المسموعة : كتابة تعليق على الرسالة ، و التعبير بإيماءات أو حركات اليدين للتعبير عن فهم الرسالة ، و القيام بأنشطة تتعلق بالرسالة المسموعة ، و التعبير عن الانفعال بالرسالة المسموعة

٢- أنشطة تنمية الفهم الاستماعي في المدرسة الابتدائية :

تتنوع أنشطة الاستماع في المدرسة الابتدائية (Brown,D., 2001) كما يلي :

- أ- الاستماع التكراري (التردد) : و يهدف إلى تدريب التلميذ على تكرار كلمات ، أو جمل سمعها من معلمه .
- ب- الاستماع المكثف : و يهدف إلى تدريب التلميذ على النقاط لكلمات ، أو تراكيب لغوية أثناء استماعه للنص مع تقديم أمثلة لكلمات أخرى ، أو تراكيب أخرى مشابه لها في الوزن .
- ج- الاستماع الموسع : و يهدف إلى تمكين التلميذ من تحديد الفكرة الرئيسة للنص الذي استمعه .
- د- الاستماع القائم على الاستجابة : و يهدف إلى تدريب التلميذ على إتباع تعليمات شفوية مقدمة له ، أو طرح أسئلة على نص استمع إليه ، أو الإجابة شفهيًا عن أسئلة مقدمة له ، . .
- هـ- الاستماع الإنتقائي : و يهدف إلى تدريب التلميذ على اختيار المعلومات المهمة التي يحتاجها إليه من النص الذي يستمع إليه .
- و- الاستماع التفاعلي : و يهدف إلى تمكين التلميذ من التناوب بين الاستماع ، و التحدث في وقت واحد .

و يمكن تحديد أن الدراسة الحالية تستند إلى استخدام الاستماع القائم على الاستجابة كسقالة تعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

و من أهم أنشطة تنمية الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية :

أ- الحوار : و يقصد به تبادل التلاميذ الرأي ، و الافكار ، و المعلومات حول موضوع بعينه مما يساعد على تنمية العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ، و كذلك اكتشاف حلول للمشكلات التي تصادفهم ، و اكتساب معلومات جديدة .

ب- المناقشة : و هي تبادل التلاميذ الرأي ، و الافكار ، و المعلومات حول موضوع بعينه إلا أنها تختلف عن الحوار في أنها ذات أهداف تحدد من قبل المناقشة ، و تهدف المناقشة إلى تنمية التفكير الناقد ، و مهارات التأمل لدى التلاميذ ، و تأخذ المناقشة أشكالاً متعددة مثل : العصف الذهني ، و دوائر التحدث ، . . . ، و يمكن اعتبار كل من الحوار ، و المناقشة من أنشطة الاستماع التفاعلي في المدرسة الابتدائية .

ج- سرد القصص : و يقصد به مشاركة التلاميذ في الاستماع إلى قصص شخصية أو خيالية أو اجتماعية ، و حكايتها ، و يهدف سرد القصص إلى تنمية قدرة التلاميذ على الوصف ، و استخدام المفردات الملائمة ، و تحديد الشخصيات ، و الزمان ، و المكان ، و الأحداث .

د- التقارير الشفهية : و يقصد به تقديم أحد التلاميذ عرضاً شفهياً عن عمل ، أو رحلة قام به أمام زملائه ، و يساعد على تنمية مهارات النقد ، و التحليل ، و الاستنتاج لدى التلاميذ ، و يمكن اعتبار كل من سرد القصص ، و التقارير الشفهية من مجالات الاستماع الموسع ، أو الاستماع الانتقائي وفق غرض المستمع .

هـ- إتباع التعليمات : و يقصد به تنفيذ التلاميذ لتعليمات تلقى عليهم شفويًا ، و يراعي المعلم ما يلي في إلقاء هذه التعليمات :

- * مناقشة التلاميذ في نوع المهمة المطلوبة منهم .
- * تنظيم المهمة في شكل إجراءات مرتبة منطقيًا .
- * توفير التفاصيل و المعلومات اللازمة للتلاميذ من أجل تنفيذ المهمة .
- * متابعة المعلم لمدى تنفيذ التلاميذ للإجراءات المتفق عليها .
- * تقديم بعض المساعدات اللفظية ، أو المعينات البصرية التي يمكن أن يستخدمها التلاميذ لتنفيذ المهمة ، و يمكن اعتبار إتباع التعليمات من مجالات الاستماع القائم على الاستجابة ، و الذي تستند الدراسة الحالية إلى استخدامه كسقالة تعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

٣- تقويم مهارات الفهم الاستماعي :

تتنوع أساليب ، و وسائل تقويم مهارات الفهم الاستماعي وفق طبيعة هذه المهارات كما يلي

(Brown,D., 2001) :

أ- تقويم مهارات تفسير النص المسموع :

* اختيار الصورة المعبرة عن النص للحكم على مهارة تحديد فكرة النص المسموع .
* الاستماع إلى جملة من النص ؛ ثم اختيار نوع الانفعال المسيطر على المتحدث ؛ للحكم على مهارة تعرف انفعال المتحدث .

* اختيار نوع النص للحكم على مهارة تحديد نوع النص .

* الاستماع إلى بعض الكلمات ثم تحديد أماكن شرائها مثال :

اللحوم – محال الجزارة ، و الخضروات – محال الخضروات ، الجبن – البقالة .

* الاستماع إلى بعض الكلمات ، و تصنيفها إلى أنواع مختلفة مثل :

الفاكهة – غذاء ، و العصير – شراب ، و الأشجار – نبات .

* الاستماع إلى النص ، ثم تحديد نوع المتحدث ، أو مهنته .

* الاستماع إلى النص ، ثم ملء الكلمات الناقصة في النص .

ب- تقويم مهارات الاستجابة للنص المسموع :

* إتباع التلميذ تعليمات شفوية أُلقيت عليه مثال : تحديد مكان على الخريطة .

* إجابة التلميذ أسئلة حول النص .

* طرح أسئلة حول النص .

* كتابة جملة تعليقا على النص .

* رسم التلميذ صورة معبرة عن فكرة النص .

* إعادة ترتيب أفكار النص .

* إضافة أو حذف بعض الأفكار للنص .

* تقديم نهاية بديلة للنص (إذا كان على شكل قصة) .

و الدراسة الحالية سوف تتبنى في تقويمها لمهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني

الابتدائي الأساليب السابقة وفقا لطبيعة مهارات الفهم الاستماعي المناسبة للتلاميذ .

ثالثا : مهارات الأداء الكتابي

يهدف هذا العنصر إلى تحديد مهارات الاداء الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؛ ولتحقيق هذا الهدف تعرض الدراسة الحالية لكل من مفهوم الأداء الكتابي ، و مهاراته ، و مراحل تنميته ، و أهم أنشطة تنميته لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (بنوك الكلمات).

أ- مفهوم الأداء الكتابي :

يمكن تحديد مفهوم الأداء الكتابي بأنه استخدام الفرد الرموز اللغوية المكتوبة (الحروف والكلمات ، و الجمل ، و الفقرات) للتعبير عن فكرة انفعال بها .

و بناء على المفهوم السابق للأداء الكتابي ؛ فإنه يمكن النظر إلى الأداء إليه على أنه عملية انفعالية فكرية لغوية حيث يبدأ الأداء الكتابي بانفعال الفرد بتجربة ، أو بخبرة عاشها أو سمعها ، أو قرأ عنها ، أو تخيلها تشكل لديه ما يمكن أن نسميه بالقصد ، أو الغرض ، و هو الشحنة العاطفية المتمثلة في الغضب ، أو السرور ، أو الفخر ، أو الهجاء (الانفعال) ثم تتولد عن هذا الانفعال الفكرة حيث يتبلور لدى الكاتب موضوع يود التعبير من خلاله عن انفعاله (الفكرة) ، ثم يختار الكاتب لفكرته صيغة ، أو قالبا يرى أنه يوصل فكرته للقراء بشكل أفضل ، و قد يكون هذا القالب (قصة ، أو شعرا ، أو برقية ، أو رسالة ، . .) ثم ينتقي الكاتب الأسلوب الذي يعبر به عن هذه الفكرة من خلال استخدام المفردات ، و الصور ، و الأخيلا ، و الموسيقى ، و يستخدم الكاتب أسلوبه للتأثير في نفوس القراء لنقل انفعاله لهم.

و مما سبق فإن للأداء الكتابي أربعة جوانب هي :

أ- الانفعال .

ب- الفكرة .

ج- الصيغة .

د- الأسلوب .

و ينقسم الأداء الكتابي لتميز المدرسة الابتدائية إلى نوعين هما (Brown,D., 2001) :

* الأداء الكتابي الاستعراضي : و يقصد به الأداء الكتابي الذي يستخدمه التلميذ ؛ لاستعراض معلومات ، و خبرات اكتسبها (مثال : الإجابة عن أسئلة قدمها المعلم ، و تلخيص نص استمع إليه).

* الأداء الكتابي الحر : و يقصد به الأداء الكتابي الذي يستخدمه التلميذ ؛ للتعبير عن فكرة خاصة به ، أو خبرة مر به (مثال : كتابة تعليق على صورة ، أو كتابة تعليق على نص) .

و يلاحظ أن تلميذ الصف الثاني الابتدائي يمارس نوعي الأداء الكتابي وفق قدراته حيث يمارس الأداء الكتابي الاستعراضي في الإجابة عن أسئلة المعلم حول نص قرأه أو سمعه ، وكذلك يستخدم الأداء الكتابي الحر للتعبير بجملة للتعليق على صورة ، أو نص قرأه ، أو سمعه .

و فق ما سبق يمكن تحديد الأداء الكتابي لدى تلميذ الصف الثاني الابتدائي بأنه استخدام التلميذ للرموز اللغوية المكتوبة (الحروف – الكلمات – الجمل) ؛ لاستعراض معلومات ، أو خبرات اكتسبها (الأداء الكتابي الاستعراضي) ، أو للتعبير عن فكرة خاصة به حول نص قرأه ، أو سمعه ، أو موقف مر به (الأداء الكتابي الحر) .

٢- مراحل تنمية الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي :

يمر تلميذ المرحلة الابتدائية بخمس مراحل لتنمية مهارات الأداء الكتابي لديه (Grant Kate, 2000) هي :

أ- **مرحلة الكتابة التجريبية (المحاكاة)** : حيث يقوم التلميذ خلال هذه المرحلة بنسخ (تقليد) كتابات تقدم إليه ، و يتعلم التلميذ خلال هذه المرحلة أن الكتابة تستخدم للتواصل مع الآخرين ، و أن الكلام يتكون من كلمات يمكن تحويلها إلى رموز لغوية مكتوبة بحيث يقابل كل صوت حرفا مكتوبا .

ب- **مرحلة استخدام الحروف** : و خلال هذه المرحلة يبدأ التلميذ في كتابة كلمات ذات مغزى بالنسبة له مثل (اسمه) ، و يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة في تعلم أشكال الحروف ، و أسمائها ، و أصواتها ، و يستخدم الحروف في تكوين كلمات جديدة .

ج- **مرحلة كتابة الكلمات (التهجى)** : خلال هذه المرحلة يتمكن التلميذ من مهارات تعرف الأصوات ، و ربطها بالحروف المكتوبة ؛ و من ثم يتمكن التلاميذ من تهجى كل الكلمات التي يسمعونها ، و ترجمتها في صورة مكتوبة ، و يتعلم التلميذ خلال هذه المرحلة أن بعض الكلمات لها الوزن نفسه مثل (حديد ، جديد ، شديد ، . . .) ؛ و من ثم يمكن أن يتهجى الكلمات الجديدة بنفس الطريقة التي يتهجى بها الكلمات المعروفة .

د- **مرحلة كتابة الجملة (تذكر الكلمات)** : خلال هذه المرحلة يدرك التلميذ أن هناك عددا معينا من الكلمات تتكرر كثيرا في كتاباته مثل (الضمائر ، و أدوات الاستفهام ، و الظروف) ؛ و من ثم يبدأ في تكوين جمل من هذه الكلمات .

هـ- مرحلة كتابة النص (إتقان مهارات الكتابة) : خلال هذه المرحلة يتمكن التلميذ من إتقان قواعد الكتابة ، و أسسها ، و يتقن التلميذ مهارات استخدام علامات الترقيم في كتابته ، و خلال هذه المرحلة يتعلم التلميذ مراعاة الجمهور المستهدف من حيث الفكرة ، و الصيغة ، و الأسلوب المستخدم .

و الدراسة الحالية ترى أن تلميذ الصف الثاني الابتدائي يمكن أن تنمي مهارات الاداء الكتابي لديه حتى المرحلة الثالثة ، و هي مرحلة كتابة الجملة .

٣- مهارات الأداء الكتابي :

و فق مراحل تنمية الأداء الكتابي السابق ذكرها يمكن تقسيم مهارات الأداء الكتابي إلى أربعة مستويات من المهارات هي : مهارات كتابة الحروف ، و مهارات كتابة الكلمة ، و مهارات كتابة الجملة ، و مهارات كتابة

النص (Reilly Jackie & Reilly Vanessa, 2005) :

أ- **مهارات كتابة الحرف** : و خلال هذا المستوى يميز التلميذ بين الصفات الثلاثة للحرف و هي اسم الحرف ، و صوته ، و شكله ، و يتمكن خلال هذا المستوى من رسم الحروف المختلفة ، و يبدأ التلميذ بتعرف الحروف ذات المغزى بالنسبة له ، و رسمها مثل : حروف اسمه ، و يحدد خلال هذا المستوى أوجه الشبه ، و أوجه الاختلاف بين الحروف المختلفة من حيث الصوت ، و الشكل ، و الاسم ، و يتعلم التلميذ خلال هذا المستوى ما يمكن أن يطلق عليه عائلات الحروف مثل: الحروف المنقوطة مثال: ت ، ث ، ن . . . ، و الحروف المستقيمة مثال : أ ، و الحروف المستديرة مثال م ، ه ، . . . ، و يتعلم التلميذ اتجاه الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار .

ب- **مهارات كتابة الكلمة** : و خلال هذا المستوى يتعلم التلميذ أن يجمع الحروف ليكون منها كلمات ، و يتدرب على كتابة الكلمات ذات الظواهر اللغوية المختلفة مثل : كتابة الكلمات التي تتضمن ألفا لينة ، و الكلمات المنونة ، و الكلمات التي تتضمن حروفا مشددة ، و الكلمات ذات الوزن الواحد ، أو ما يمكن أن يطلق عليه عائلات الكلمات مثل (شديد ، و جديد ، و حديد ، و عديد ، . . .) ، و خلال هذا المستوى تنمو الذاكرة المرئية لأشكال الكلمات لدى التلميذ ، و يتعلم قواعد التهجي العربي مثال : كتابة الهمزة المتطرفة ، و الهمزة المتوسطة ، و يفهم التلميذ خلال هذا المستوى أن تجميع الحروف في صورة كلمات يمكن أن يضيف إليها المعنى أي أن الحرف في ذاته ليس له معنى ، و يكون التلميذ خلال هذا المستوى بنوك الكلمات و يقصد بها قوائم بالكلمات التي يستطيع التلميذ كتابتها ، و يفهم معناها .

ج- مهارات كتابة الجملة : و خلال هذا المستوى يدرك التلميذ العلاقات بين الكلمات ، و كيفية ترتيب الكلمات داخل الجملة ، و أنواع الجملة العربية (فعلية ، و اسمية) ، و يتعلم التلميذ الأساليب ، و التراكيب اللغوية العربية الصحيحة دون أن ينخرط في دراسة القواعد بشكل مباشر ، و يتدرب التلميذ خلال هذه المرحلة على استخدام بعض أدوات الترقيم مثل : (الفاصلة ، و أداة الاستفهام ، و علامة التعجب) ، و يدرك التلميذ أن تجميع الكلمات في صورة جمل يكون ما يطلق عليه الفكرة ، و يكون التلميذ خلال هذا المستوى جملا من كلمات معطاة له ، و يستخدم التلميذ أدوات العطف بين الكلمات ، و يستخدم أدوات الجر ، و يكتب جملا للتعبير عن صورة ، أو للتعليق على نص سمعه ، أو قرأه .

د- مهارات كتابة النص : و خلال هذا المستوى يتعلم التلميذ كتابة أنواع (أجناس) النصوص المختلفة مثل الشعر ، و القصة ، و الرسائل ، و بطاقات التهئة ، و الدعوات ، و يبدأ التلميذ بكتابة النصوص التي تمثل أهمية شخصية له في حياته مثل بطاقات التهئة ، و الرسائل ، و الرسائل النصية ، و الرسائل الإلكترونية ، و يستخدم الجمل البسيطة غير المعقدة .

من المهم أن يقدم المعلم الدعم المناسب (السقالات التعليمية) للتلاميذ لمساعدتهم على الانتقال من مستوى إلى آخر مثل : التعليمات ، و الإرشادات ، و العصف الذهني ، و المنظمات المرئية . و تستند الدراسة الحالية إلى تقسيم مهارات الأداء الكتابي إلى المستويات الأربعة، وهي : الحرف ، و الكلمة ، و الجملة ، و النص ، و سوف تقتصر الدراسة الحالية على المستويات الثلاثة الأولى لأنها تناسب قدرات تلميذ الصف الثاني الابتدائي .

٤- بنوك الكلمات و تنمية الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية :

يعتبر نشاط بنوك الكلمات من أهم الأنشطة التي يمكن استخدامها لتنمية مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي (Reilly Jackie & Reilly Vanessa, 2005) و يمكن تنفيذ هذا النشاط كما يلي :

أ- يقسم المعلم التلاميذ إلى مجموعات .

ب- يطلب المعلم من المجموعات الاستماع إلى نص ما، ثم كتابة جملة واحدة للتعبير عن النص الذي سمعوه ؛ بحيث تحصل المجموعة على نقاط أكبر كلما كان عدد الكلمات المستخدمة في هذه الجملة أكبر .

ج- يعطي المعلم لكل مجموعة نسخة من بنك الكلمات (و هي قائمة مفردات يجهزها المعلم لكل الكلمات المتعلقة بالنص ، و التي يمكن أن يستخدمها التلاميذ في كتابة الجملة) ؛ و ذلك من أجل تذكيرهم بكلمات النص .

د- يقترح المعلم النظام التالي لحساب النقاط :

- جملة من كلمتين (نقطة) .

- جملة تتكون من ثلاث كلمات (نقطتان) .

- جملة من أربع كلمات (ثلاث نقاط) .

فعلى سبيل المثال في نص عن الغذاء :

* تعطى جملة " الغذاء نظيف " نقطة واحدة .

* و تعطى جملة " الغذاء نظيف و صحي " نقطتين .

* و تعطى جملة " الغذاء نظيف و صحي و مفيد " ثلاث نقاط .

هـ- يطلب المعلم من التلاميذ نقل الجملة الفائزة في كراساتهم .

و- يطلب المعلم من التلاميذ تكوين جملة أخرى للتعبير عن النص .

و الدراسة الحالية تستند إلى استخدام نشاط بنوك الكلمات كسقالة تعليمية لتنمية مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

بناء برنامج لتنمية مهارات الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في ضوء نظرية السقالات التعليمية و تنفيذه :

يتناول هذا المحور عرضاً لخطوات بناء برنامج لتنمية الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في ضوء نظرية السقالات التعليمية و تنفيذه ، و بيان ذلك كما يلي :

أولاً : أهداف البرنامج : يستهدف البرنامج تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، و قد حددت مهارات الفهم الاستماعي في صورة قائمة تتضمن مستوى معيارياً واحداً ، و نصه " يفسر التلميذ النص المسموع ، و يستجيب له " ، و قد حددت مهارات الأداء الكتابي في صورة قائمة أخرى تتضمن مستوى معيارياً واحداً هو " يستخدم التلميذ الرموز اللغوية المكتوبة للتعبير عن فهمه للنص المسموع " ، و قد كانت خطوات بناء هاتين القائمتين كما يلي :

- ١- تحديد الهدف من بناء قائمتي الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي : يهدف بناء القائمتين إلى تحديد مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي اللازمة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- ٢- دراسة مصادر بناء قائمتي الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي : لتحديد مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي تم دراسة عدد من المصادر منها على سبيل المثال :
- ١- وثيقة المستويات المعيارية لتعليم اللغة العربية ، وزارة التربية و التعليم ، ٢٠٠٣ .
- ٢- وثيقة المستويات المعيارية لتعليم اللغة العربية ، وزارة التربية و التعليم ، ٢٠٠٦ .
- ٣- وثيقة المستويات المعيارية لتعلم اللغة العربية ، هيئة الاعتماد، و ضمان جودة التعليم ٢٠٠٩ .
- ٣- ضبط قائمتي الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي :

لضبط قائمتي الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي وضعت كل منهما في صورتها المبدئية في شكل استبانة ، و قد تكونت الاستبانة الأولى الخاصة بمهارات الفهم الاستماعي من ستة أنهر حيث يتضمن النهر الأول المستوى المعياري في محورين هما التفسير ، و الاستجابة ، و قد خصص النهران الثاني و الثالث لإبداء المحكم رأيه في كل محور ، و قد خصص النهران الرابع و الخامس لإبداء المحكم رأيه في مدى مناسبة كل مؤشر من مؤشرات أداء المستوى المعياري للتعبير عن مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، و خصص النهر السادس كي يعدل المحكم صياغة أية مؤشرات يرى أنها في حاجة لتعديل الصياغة . كما صممت الاستبانة الثانية الخاصة بمهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بالشكل نفسه الذي صممت به الاستبانة الأولى ، و قد تضمنت ثلاثة محاور هي كتابة الحروف ، و كتابة الكلمات ، و كتابة الجمل ، و قد عرضت القائمتان على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في تدريس اللغة العربية (انظر ملحق رقم ١) ، و قد أجرى الباحث عددا من المقابلات مع السادة المحكمين ، و تمت مناقشتهم في آرائهم حول مهارات الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي ، و قد أجرى الباحث تعديلات على القائمتين في ضوء آراء السادة المحكمين ، و قد وضعت قائمة مهارات الفهم الاستماعي في صورتها النهائية حيث تضمنت مستوى معياريا واحدا ، و نصه " يفسر التلميذ النص المسموع ، و يستجيب له " ، و تضمنت محورين اثنين هما : التفسير ، و الاستجابة ، و تضمن المستوى المعياري أحد عشر مؤشرا يعبر كل منها عن إحدى مهارات الفهم الاستماعي ، و قد وضعت قائمة مهارات الأداء الكتابي في صورتها النهائية حيث تضمنت مستوى معياريا واحدا ، و نصه " يستخدم التلميذ الرموز اللغوية

المكتوبة للتعبير عن فهمه للنص المسموع . " ، و تضمنت ثلاثة محاور هي : رسم الحروف ، و كتابة الكلمات ، و كتابة الجمل ، و تضمن المستوى المعياري اثني عشر مؤشرا يعبر كل منها عن إحدى مهارات الأداء الكتابي (انظر قائمتي الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي ، ملحق ٢).

ثانيا : محتوى البرنامج

حدد محتوى البرنامج في الوحدة الأولى من كتاب الوزارة لمادة اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م ، و عنوانها " تعلمت من هؤلاء " ، و تتضمن أربعة دروس هي : شجاعة طفل ، و لا تكذب ، و فكر مع جحا ، و هيا نقرأ .

ثالثا : تدريس البرنامج

استند البرنامج إلى نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي حيث :

أ- استند البرنامج إلى النمذجة القائمة على التحدث بصوت عال ، و النمذجة القائمة على التفكير بصوت عال ، و السقالات اللفظية مثل (الشروح ، و بطاقات الأسئلة ، و التلميحات من النص ، . . .) ، و المرئيات مثل الصور المصاحبة للنص في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ .

ب- استند البرنامج إلى النمذجة القائمة على الأداء ، و السقالات اللفظية مثل (بنوك الكلمات و الشروح ، و بطاقات الأسئلة ، و التلميحات من النص ، . . .) في تنمية الاداء الكتابي لدى التلاميذ .

رابعا : التقويم في البرنامج

استند التقويم في البرنامج إلى أداتين هما :

١- اختبار مهارات الفهم الاستماعي .
٢- اختبار الأداء الكتابي .

و فيما يلي استعراض لخطوات بناء كل منهما :

١- بناء اختبار الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

* الهدف من الاختبار : قياس مستوى مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي قبل تطبيق البرنامج و بعده ؛ و من ثم قياس فاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ .

* مصادر بناء الاختبار : اعتمدت الدراسة الحالية في بنائها للاختبار على مصادر منها : - حسن

شحاتة ١٩٩٨ - keley, M., 1999 -

- Southampton univ., 2008 .

* خطوات بناء الاختبار : تم بناء الاختبار من خلال الخطوات التالية :

١- إعداد جدول مواصفات الاختبار و صياغة مفرداته:

قسم اختبار الفهم الاستماعي إلى أربعة أسئلة ، و حددت مفردة واحدة من مفردات الاختبار لقياس كل مؤشر من مؤشرات أداء الفهم الاستماعي التي تعبر عن مهارات الفهم الاستماعي فيما عدا المؤشر الثاني، ونصه "يجيب عن أسئلة حول النص" فقد خصص له مفردتان ؛ ومن ثم يكون مجموع مفردات الاختبار هو اثنتي عشرة مفردة ، و فيما يلي استعراض لجدول مواصفات الاختبار :

جدول رقم (١) يوضح مواصفات اختبار الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

الرقم	المهارة (المؤشر)	رقم السؤال	رقم المفردة	الوزن النسبي
١	يحدد فكرة النص المسموع .	الأول	١	٨.٣٣%
٢	يجيب عن أسئلة حول النص .	الأول	٣ ، ٤	١٦.٦٦%
٣	يتعرف غرض المتحدث .	الأول	٢	٨.٣٣%
٤	يحدد طبيعة المتحدث .	الثاني	١	٨.٣٣%
٥	يحدد الأفكار الفرعية للنص .	الثاني	٢	٨.٣٣%
٦	يعبر عن تأثيره بالنص .	الثاني	٣	٨.٣٣%
٧	يحدد نوع النص الذي يسمعه .	الثالث	١	٨.٣٣%
٨	يطرح أسئلة حول النص .	الثالث	٢	٨.٣٣%
٩	يكتشف نوع الانفعال المسيطر على المتحدث .	الرابع	٣	٨.٣٣%
١٠	يحدد الدروس المستفادة من النص الذي استمع إليه .	الرابع	١	٨.٣٣%
١١	يعلق على النص .	الرابع	٢	٨.٣٣%
المجموع	إحدى عشرة مهارة	أربعة	١٢	١٠٠%

و قد خصص لكل مفردة من مفردات الاختبار ثلاث درجات ؛ و من ثم يكون مجموع درجات الاختبار ستا و ثلاثين درجة.

٢- صياغة تعليمات الاختبار

تهدف تعليمات الاختبار إلى شرح الاختبار في أبسط صورة ممكنة؛ و من ثم تصاغ هذه التعليمات صياغة لفظية موجزة و سهلة و واضحة و قد وجهت للتلاميذ التعليمات التالية عند الإجابة عن أسئلة الاختبار، و تتضمن ضرورة أن يراعي التلميذ:

- الاستماع إلى كل نص جيدا قبل الإجابة عن الأسئلة التي تليه .
- قراءة رأس السؤال جيدا قبل إجابته حتى يفهم المطلوب منه في هذا السؤال .
- عدم ترك سؤال دون إجابة .

٣- وضع مفتاح تصحيح الاختبار :

وضع مفتاح لتصحيح أسئلة الاختبار و كيفية توزيع درجات الاختبار (انظر ملحق رقم (٣) مفتاح تصحيح الاختبار) .

٤- التأكد من صدق الاختبار :

يقصد بصدق الاختبار أن يقيس هذا الاختبار ما وضع لقياسه (البهي ، ١٩٧٩ ، ص ٤٠٠) و يطلق على الاختبار أنه صادق المحتوى إذا كان محتوى هذا الاختبار ممثلا للجوانب التي وضع لقياسها (خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ١٦١) ، و من خلال استعراض جدول مواصفات الاختبار – السابق عرضه - و الوزن النسبي لكل مفردة من مفردات هذا الاختبار و بالنظر إلى المهارات الإحدى عشرة للفهم الاستماعي يتضح أن الاختبار قد قاس المهارات التي وضع من أجل قياسها ، و للتأكد من صدق اختبار الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي عرض الاختبار على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في مناهج تعليم اللغة العربية و طرق تدريسها (انظر ملحق رقم (٤) يوضح أسماء السادة المحكمين و وظائفهم) و قد تلقى الباحث آراء السادة المحكمين في الاختبار و توجيهاتهم و ناقشهم فيها ، و أجرى التعديلات التي طلب السادة المحكمون إجراؤها في الصياغة اللغوية لبعض مفردات الاختبار وذلك لتسهيل فهم التلاميذ للأسئلة؛ و من ثم الإجابة عليها (انظر ملحق رقم (٥) اختبار مهارات الفهم الاستماعي بعد التعديل) ، و بذلك يصبح اختبار مهارات الفهم الاستماعي متمتعاً بدرجة عالية من الصدق .

٥ - إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار :

بعد إجراء التعديلات التي طلبها السادة المحكمون على مفردات الاختبار ، تم تطبيق هذا الاختبار استطلاعيا بهدف :

- تحديد الصعوبات و المشكلات التي يمكن أن تواجه التلاميذ أثناء الإجابة عن أسئلة الاختبار .
- تحديد الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار.

- حساب معامل ثبات الاختبار.

- حساب معاملات السهولة و الصعوبة لمفردات الاختبار .

و تم تطبيق التجربة الاستطلاعية للاختبار على عينة عشوائية عددها ستة و ثلاثون تلميذا من مدرسة السادات الابتدائية بإدارة الخليفة و المقطم بجنوب القاهرة ، و بعد تطبيق الاختبار و تصحيحه أسفرت النتائج عما يلي

- الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار تلائم تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

- تحديد زمن الاختبار :

يتحدد زمن الاختبار من خلال المعادلة التالية (خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٤) :

زمن أول تلميذ ينهي الإجابة عن الاختبار + زمن آخر تلميذ ينهي الإجابة عنه

زمن الاختبار =

٢

و قد تحدد زمن الاختبار و هو خمس و أربعون دقيقة من خلال التجربة الاستطلاعية كما يلي :

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{٥٥ + ٢٥}{٢} = ٤٠ \text{ دقيقة}$$

* تضاف خمس دقائق إلى هذا الزمن لقراءة التعليمات .

- حساب معامل ثبات الاختبار :

تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية للاختبار من خلال استخدام معادلة

سبيرمان و براون : (خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٠)

$$r_{\text{أأ}} = \frac{r_2}{r+1}$$

وقد تم حساب (ر) معامل الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام معادلة بيرسون (خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ١٩٧) كما يلي :

$$ن \text{ مج س ص} - \text{مج س مج ص}$$

= ر

$$\frac{ن \text{ مج س} ٢ - (\text{مج س}) ٢ \times ن \text{ مج ص} ٢ - (\text{مج ص}) ٢}{\sqrt{[(ن \text{ مج س} ٢ - (\text{مج س}) ٢) (ن \text{ مج ص} ٢ - (\text{مج ص}) ٢)]}}$$

و من ثم فمعامل الارتباط بين نصفي الاختبار (ر) = ٠.٧٦٣

و بالتعويض في معادلة معامل ثبات التجزئة النصفية السابق ذكرها كما يلي :

$$\text{معامل ثبات الاختبار (ر أ)} = ٠.٨٦٦$$

مما سبق يتضح أن للاختبار درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند تطبيقه أثناء البرنامج .

*** حساب معاملات السهولة و الصعوبة لمفردات الاختبار :**

و لحساب معامل السهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار تم استخدام المعادلة التالية

$$\text{(خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ٩٥)} :$$

$$\text{معامل السهولة لمفردة من مفردات الاختبار} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة} + \text{عدد الإجابات الخطأ}}$$

وباستخدام المعادلة السابقة على مفردات الاختبار اتضح أن معاملات سهولة مفردات

الاختبار قد تراوحت بين (٠.٣١ - ٠.٦٥) ؛ و من ثم تراوحت معاملات صعوبة مفردات

الاختبار بين (٠.٣٥ - ٠.٦٩) ، و يتضح من معاملات السهولة و معاملات الصعوبة أن

مفردات هذه الاختبار تتمتع بدرجة صعوبة مقبولة .

٢- اختبار مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

*** الهدف من الاختبار :** قياس مستوى مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني

الابتدائي قبل تطبيق البرنامج و بعده ؛ و من ثم قياس فاعليته في تنمية مهارات الأداء الكتابي

لديهم.

*** خطوات بناء الاختبار :** تم بناء الاختبار من خلال الخطوات التالية :

١- إعداد جدول مواصفات الاختبار و صياغة مفرداته :

قسم اختبار الأداء الكتابي إلى ثلاثة أسئلة ، و حددت مفردة واحدة من مفردات الاختبار لقياس كل مؤشر من مؤشرات أداء الكتابي التي تعبر عن مهارات الأداء الكتابي ؛ و من ثم يكون مجموع مفردات الاختبار هو اثنتي عشرة مفردة ، و فيما يلي استعراض لجدول مواصفات الاختبار :

جدول رقم (٢) يوضح مواصفات اختبار الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

الرقم	المهارة (المؤشر)	رقم السؤال	رقم المفردة	الوزن النسبي
١	يُميِّز بين شكل الحرف في أول الكلمة ، و وسطها ، و آخرها .	الأول	أ	%٨.٣٣
٢	يرسم الحروف العربية بوضوح .	الأول	ب	%٨.٣٣
٣	يُميِّز بين الحروف المتشابهة في الشكل (عائلات الحروف) .	الأول	ج	% ٨.٣٣
٤	يكتب من اليمين إلى اليسار .	الأول	د	%٨.٣٣
٥	يكتب كلمات متعددة على وزن واحد	الثاني	أ	%٨.٣٣
٦	يكتب كلمات منونة بأنواع التنوين الثلاثة	الثاني	ب	%٨.٣٣
٧	يكون كلمات ذات معنى من حروف معطاة له.	الثاني	ج	%٨.٣٣
٨	يكون جملا مفيدة من كلمات معطاة له.	الثاني	د	%٨.٣٣
٩	يتهجى الكلمات بشكل صحيح .	الثالث	أ	%٨.٣٣
١٠	يُميِّز بين الجمل الفعلية، و الجمل الاسمية	الثالث	ب	%٨.٣٣
١١	يستخدم علامات الترقيم المناسبة (؟ ، !) .	الثالث	ج	%٨.٣٣
١٢	يستخدم أدوات الربط المناسبة .	الثالث	د	%٨.٣٣
المجموع	اثنتا عشرة مهارة	ثلاثة	١٢	% ١٠٠

و قد خصص لكل مفردة من مفردات الاختبار ثلاث درجات ؛ و من ثم يكون مجموع درجات الاختبار ستا و ثلاثين درجة.

٢- صياغة تعليمات الاختبار

وجهت للتلاميذ التعليمات التالية عند الإجابة عن أسئلة الاختبار ، و تتضمن ضرورة أن يراعي التلميذ :

- قراءة رأس السؤال جيدا قبل إجابته حتى يفهم المطلوب منه في هذا السؤال .
- عدم ترك سؤال دون إجابة .

٣- التأكد من صدق الاختبار :

من خلال استعراض جدول مواصفات الاختبار – السابق عرضه - و الوزن النسبي لكل مفردة من مفردات هذا الاختبار، و بالنظر إلى المهارات الاثنتي عشرة للأداء الكتابي يتضح أن الاختبار قد قاس المهارات التي وضع من أجل قياسها، و للتأكد من صدق اختبار الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي عرض الاختبار على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في مناهج تعليم اللغة العربية و طرق تدريسها (انظر ملحق رقم (٦) يوضح أسماء السادة المحكمين و وظائفهم)

و قد تلقى الباحث آراء السادة المحكمين في الاختبار و توجيهاتهم و ناقشهم فيها ، و أجرى التعديلات التي طلب السادة المحكمون إجراؤها في الصياغة اللغوية لبعض مفردات الاختبار وذلك لتسهيل فهم التلاميذ للأسئلة ؛ و من ثم الإجابة عليها (انظر ملحق رقم (٧) اختبار مهارات الأداء الكتابي بعد التعديل) ، و بذلك يصبح اختبار مهارات الأداء الكتابي متمتعاً بدرجة عالية من الصدق .

٤ – إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار :

تم تطبيق التجربة الاستطلاعية للاختبار على عينة عشوائية عددها ستة و ثلاثون تلميذاً من مدرسة السادات الابتدائية بإدارة الخليفة و المقطم بجنوب القاهرة ، و بعد تطبيق الاختبار ، و تصحيحه أسفرت النتائج عما يلي
- الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار تلائم تلاميذ الصف الثاني الابتدائي .

- تحديد زمن الاختبار :

يتحدد زمن الاختبار من خلال المعادلة السابق ذكرها في اختبار الفهم الاستماعي

(خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٤) :

و قد تحدد زمن الاختبار و هو أربعون دقيقة من خلال التجربة الاستطلاعية كما يلي :

زمن الاختبار = ٣٥ دقيقة .

* تضاف خمس دقائق إلى هذا الزمن لقراءة التعليمات .

- حساب معامل ثبات الاختبار :

تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية للاختبار من خلال استخدام معادلة

سبيرمان و براون : (خطاب ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٠)

$$r = \frac{r}{r+1}$$

معامل ثبات الاختبار (ر أ) = ٠.٧٣٣

مما سبق يتضح أن للاختبار درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند تطبيقه أثناء البرنامج .

٥- دليل المعلم : ويهدف هذا الدليل إلى تقديم إرشادات و توجيهات لمعلم اللغة العربية في الصف

الثاني الابتدائي لتدريس البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية ، و قد تضمن الدليل كلا من :

- مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- مهارات الأداء الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- مفهوم السقالات التعليمية، وأهميتها، وأنواعها.
- تصور مقترح لاستخدام السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، ومهارات الأداء الكتابي لدى التلاميذ.

- تدريس أحد دروس الوحدة باستخدام السقالات التعليمية (انظر ملحق رقم (٨) دليل المعلم).

تطبيق البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي

لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي

و يتضمن هذا المحور كلا مما يلي :

أولاً : التصميم التجريبي للدراسة

تم اختيار خمسة و عشرين تلميذا بمدرسة صلاح الدين الابتدائية بإدارة الخليفة و المقطم محافظة القاهرة كمجموعة دراسة لتطبيق البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية عليهم ؛ ومن ثم فقد اعتمدت الدراسة الحالية على تصميم تجريبي يعتمد على مجموعة واحدة .

ثانياً : التطبيق القبلي لاختباري الفهم الاستماعي و الأداء الكتابي

و قد تم تطبيق اختباري الفهم الاستماعي، و الأداء الكتابي قبلها على التلاميذ ، وذلك في يوم

الثلاثاء ٢٣ / ٩ / ٢٠١٤ .

ثالثاً : تنفيذ البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية

استمر تدريس البرنامج للتلاميذ بهدف تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لديهم لمدة خمسة أسابيع بدءاً من الثلاثين من سبتمبر عام ألفين و أربعة عشر بواقع ثلاث حصص أسبوعياً ؛ و من ثم يكون مجموع الحصص المخصصة لتطبيق البرنامج خمس عشرة حصة ، و قد

وزعت هذه الحصص على النحو التالي (سبع حصص لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ و ثماني حصص لتنمية مهارات الأداء الكتابي) ، و الجدول التالي يوضح الجدول الزمني لتنفيذ البرنامج :

جدول رقم (٣) الجدول الزمني لتنفيذ البرنامج القائم على السقالات التعليمية

أولاً : مهارات الفهم الاستماعي	عدد الحصص	النصوص المختارة
١- يحدد فكرة النص المسموع . ٢- يجيب عن أسئلة حول النص . ٣- يحدد الأفكار الفرعية للنص . ٤- يحدد نوع النص الذي يسمعه .	حصتان	شجاعة طفل
٥- يتعرف غرض المتحدث . ٦- يحدد طبيعة المتحدث . ٧- يعبر عن تأثره بالنص . ٨- يطرح أسئلة حول النص .	حصتان	لا تكذب
٩- يكتشف نوع الافعال المسيطر على المتحدث . ١٠- يحدد الدروس المستفادة من النص الذي استمع إليه . ١١- يعلق على النص .	حصتان	فكر مع جحا
	تقويم (حصّة واحدة)	
	سبع حصص	
المجموع		
ثانياً : مهارات الأداء الكتابي		
١- يميز بين شكل الحرف في أول الكلمة، و وسطها، و آخرها . ٢- يرسم الحروف العربية بوضوح. ٣- يميز بين الحروف المتشابهة في الشكل (عائلات الحروف) . ٤- يكتب من اليمين إلى اليسار .	حصتان	هيا نقرأ
٥- يكتب كلمات متعددة على وزن واحد ٦- يكتب كلمات منونة بأنواع التنوين الثلاثة. ٧- يكون كلمات ذات معنى من حروف معطاة له . ٨- يتهجى الكلمات بشكل صحيح .	حصتان	فكر مع جحا
٩- يكون جملاً مفيدة من كلمات معطاة له . ١٠- يميز بين الجمل الفعلية، و الجمل الاسمية . ١١- يستخدم علامات الترقيم المناسبة (؟ ، !) ١٢- يستخدم أدوات الربط المناسبة .	حصتان	شجاعة طفل
	تقويم (حصتان)	
	ثماني حصص	
المجموع		

و قد تم تدريس البرنامج للتلاميذ من خلال الباحث بمعاونة معلمة اللغة العربية بالفصول التي يدرس بها التلاميذ مجموعة الدارسة ، و قد ناقش الباحث مع المعلمة البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية و كيفية تدريسه ، و أهم الصعوبات التي يمكن أن تواجه تطبيقه ، و كذلك ناقش معها الباحث دليل المعلم ، و كيفية الاستفادة منه في تدريس البرنامج .

خامسا : التطبيق البعدي لأدوات التقويم

تم تطبيق اختباري الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي بعديا على التلاميذ مجموعة الدراسة في يوم الأربعاء ٥ / ١١ / ٢٠١٤ .

سادسا : المعالجة الإحصائية للنتائج

تم حساب قيمة " ت " للمتوسطين المرتبطين ؛ لمقارنة نتائج أفراد مجموعة الدراسة قبل تدريس البرنامج و بعده ؛ للتأكد من فاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، و تم حساب قيمة " ت " للمتوسطين المرتبطين باستخدام المعادلة التالية (خطاب : ٢٠٠٠ : ص ١٥٣)

$$T = \frac{E \cdot F}{N - 1}$$

و قد تم حساب حجم تأثير البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ، و الأداء الكتابي لدى التلاميذ باستخدام حساب مربع إيتا من خلال المعادلة التالية : (عبد الرحمن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٦)

$$\text{مربع إيتا (حجم التأثير)} = \frac{T^2}{T^2 + N}$$

حيث تمثل ت حجم الفروق باختبار ت ، و ن هي درجة الحرية لمجموعة الدراسة .

نتائج الدراسة و تفسيرها و مناقشتها و توصياتها

يهدف هذا المحور إلى عرض النتائج التي توصلت إليها الدارسة الحالية و مناقشتها و تفسيرها ، و تقديم التوصيات و المقترحات .

أولا : نتائج الدارسة

تعرض الدراسة نتائجها من خلال الإجابة عن السؤالين الخامس ، و السادس .

١- الإجابة عن السؤال الخامس و الذي نصه :

- ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض التالي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في كل من القياسين القبلي و البعدي لمدى نمو مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ .

و لاختبار صحة هذا الفرض تمت مقارنة نتائج مجموعة الدراسة في القياس القبلي و القياس البعدي لمدى تمكن تلاميذ الصف الثاني الابتدائي من مهارات الفهم الاستماعي و عددها إحدى عشرة مهارة من خلال استخدام اختبار الفهم الاستماعي ، و الجدول التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياس القبلي ، و القياس البعدي لمدى تمكن التلاميذ من مهارات الفهم الاستماعي .

جدول رقم (٤) يوضح الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياس القبلي

و القياس البعدي لمدى التمكن من مهارات الفهم الاستماعي :

مهارات الفهم الاستماعي	نوع القياس	متوسط درجات التلاميذ	متوسط الفروق (م ف)	الانحراف المعياري للفروق (ع ف)	قيمة (ت)	الدلالة عند مستوى ٠.٠٥	حجم التأثير فأكثر ٠.١٥
المهارة الأولى يحدد فكرة النص المسموع .	البعدي القبلي	٢.٦ ١.٢	١.٤	٠.٧٩	٨.٦٢٠	دالة	٠.٧٤٨
المهارة الثانية : يجيب عن أسئلة حول النص .	البعدي القبلي	٤.٩ ٢.٤	٢.٥	٠.٦٥٤	١٨.٧٢	دالة	٠.٩٣٣٣
المهارة الثالثة : يحدد الأفكار الفرعية للنص .	البعدي القبلي	١.٧ ٠.٩	٠.٨	٠.٤٨٨	٨.٠٣	دالة	٠.٧٢٠
المهارة الرابعة : يحدد نوع النص الذي يسمعه .	البعدي القبلي	١.٩ ١.٥	٠.٤	٠.٢٧٤	٧.١٥١	دالة	٠.٦٧١
المهارة الخامسة : يتعرف غرض المتحدث .	البعدي القبلي	٢.٣ ١.٨	٠.٥	٠.٧٥٥	٣.٢٤٤	دالة	٠.٦٦٩
المهارة السادسة : يحدد طبيعة المتحدث	البعدي القبلي	١.٥ ٠.٦	٠.٩	٠.٤٨٨	٥.٢٧٥	دالة	٠.٥٢٦٦
المهارة السابعة : يعبر عن تأثيره بالنص .	البعدي القبلي	٢.١ ١.٤	٠.٧	٠.٣٧٥	٩.١٤٤	دالة	٠.٧٦٩
المهارة الثامنة : يطرح أسئلة حول النص .	البعدي القبلي	١.٧ ١.٤	٠.٣	٠.٢٥٨	٥.٦٩٦	دالة	٠.٥٦٤٤

مهارات الفهم الاستماعي	نوع القياس	متوسط درجات التلاميذ	متوسط الفروق (م ف)	الانحراف المعياري للفروق (ع ف)	قيمة (ت)	الدالة عند مستوى ٠.٠٥	حجم التأثير فأكثر ٠.١٥
المهارة التاسعة : يكتشف نوع الانفعال المسيطر على المتحدث .	البعدي القبلي	٢.٢ ١.٨	٠.٤	٠.٤٨٩	٤.٠٠	دالة	٠.٣٩٠
المهارة العاشرة : يحدد الدروس المستفادة من النص الذي استمع إليه .	البعدي القبلي	١.٠٠ ٠.٨	٠.٢	٠.٤	١.٠٠	دالة	٠.٩٦١
المهارة الحادية عشرة : يعلق على النص .	البعدي القبلي	١.٧ ١.٤	٠.٣	٠.٥٢٥	٢.٧٩٩	دالة	٠.٢٣٨
مهارات الفهم الاستماعي ككل	البعدي القبلي	٢٣.٦ ١٥.٢	٨.٤	٠.٦٤١١	٦٤.١٥ ٧	دالة	٠.٩٩٣٩

يتضح من الجدول السابق أن للبرنامج فاعلية في تمكين مجموعة الدراسة من كل مهارة من مهارات الفهم الاستماعي حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياسين القبلي و البعدي لمدى نمو مهارات الفهم الاستماعي ، و كذلك يزيد حجم تأثير البرنامج في كل مهارة لدى التلاميذ عن ٠.١٥ ؛ وبذلك يمكن قبول الفرض .

٢- الإجابة عن السؤال السادس و الذي نصه :

- ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض التالي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في

كل من القياسين القبلي و البعدي لمدى نمو مهارات الأداء الكتابي لدى التلاميذ

و لاختبار صحة هذا الفرض تمت مقارنة نتائج مجموعة الدراسة في القياس القبلي و القياس البعدي لمدى تمكن تلاميذ الصف الثاني الابتدائي من مهارات الأداء الكتابي و عددها اثنتا عشرة مهارة من خلال استخدام اختبار الأداء الكتابي ، و الجدول التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياس القبلي ، و القياس البعدي لمدى تمكن التلاميذ من مهارات الأداء الكتابي.

جدول رقم (٨) يوضح الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياس القبلي و القياس البعدي لمدى التمكن من مهارات الأداء الكتابي:

مهارات الأداء الكتابي	نوع القياس	متوسط درجات التلاميذ	متوسط الفروق (م ف)	الانحراف المعياري للفروق (ع ف)	قيمة (ت)	الدلالة عند مستوى ٠.٠٥	حجم التأثير ٠.١٥ فأكثر
المهارة الأولى يميز بين شكل الحرف في أول الكلمة، ووسطها، و آخرها .	البعدي القبلي	٢.٥ ١.٩	٠.٦	٠.٣٤٤	٨.٥٤٤	دالة	٠.٧٤٤
المهارة الثانية : يرسم الحروف العربية بوضوح .	البعدي القبلي	٢.٧ ٢.٠٠	٠.٧	٠.٣٤٧	٩.٨٨	دالة	٠.٧٩٦
المهارة الثالثة : يميز بين الحروف المتشابهة في الشكل (عائلات الحروف) .	البعدي القبلي	١.٨ ٠.٦	١.٢	٠.٢٧٥	٢١.٣٧	دالة	٠.٩٤٨
المهارة الرابعة : يكتب من اليمين إلى اليسار .	البعدي القبلي	٢.٤ ١.٩	٠.٥	٠.٤٥٥	٥.٣٨٣	دالة	٠.٥٣٦
المهارة الخامسة : يكتب كلمات متعددة على وزن واحد.	البعدي القبلي	٢.٧ ٢.١	٠.٦	٠.٥٦١	٥.٢٣٩	دالة	٠.٥٢٣
المهارة السادسة : يكتب كلمات منونة بأنواع التنوين الثلاثة.	البعدي القبلي	٢.٧ ١.٩	٠.٨	٠.١٢٣	٣١.٨٦	دالة	٠.٩٧٥
المهارة السابعة : يكون كلمات ذات معنى من حروف معطاة له .	البعدي القبلي	٢.٦ ٢.٢	٠.٤	٠.٦٧٥	٢.٩٠٣	دالة	٠.٢٥٢٠
المهارة الثامنة : يتهجى الكلمات بشكل صحيح .	البعدي القبلي	١.٩ ١.٢	٠.٧	٠.٦٥٥	٥.٢٣٥	دالة	٠.٥٢٢
المهارة التاسعة : مفيدة من كلمات معطاة له .	البعدي القبلي	٢.٣ ١.٩	٠.٤	٠.٥٦٢	٣.٤٨٦	دالة	٠.٣٢٧
المهارة العاشرة : الفعلية، و الجمل الاسمية .	البعدي القبلي	١.٨ ١.١	٠.٧	٠.٧٨٦	٢.١١٨	دالة	٠.١٥٢١
المهارة الحادية عشرة : علامات الترقيم المناسبة (! ، ؟)	البعدي القبلي	٢.٣ ١.٧	٠.٦	٠.٦٦٤	٤.٤٢٦	دالة	٠.٤٣٩
المهارة الثانية عشرة : أدوات الربط المناسبة .	البعدي القبلي	١.٨ ١.١	٠.٧	٠.٨٥٢	٤.٠٢٤	دالة	٠.٣٩٣
مهارات الأداء الكتابي ككل	البعدي القبلي	٢٧.٥ ١٩.٦	٧.٩	٠.٥٤٣	٧١.٢٧	دالة	٠.٩٩٥١

يتضح من الجدول السابق أن للبرنامج فاعلية في تمكين مجموعة الدراسة من كل مهارة من مهارات الأداء الكتابي حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في القياسين القبلي و البعدي لمدى نمو مهارات الأداء الكتابي، و كذلك يزيد حجم تأثير البرنامج في كل مهارة لدى التلاميذ عن ٠.١٥ ؛ وبذلك يمكن قبول الفرض .

ثانيا : مناقشة النتائج و تفسيرها

أظهرت النتائج السابق ذكرها أن للبرنامج الذي قدمته الدارسة الحالية فاعلية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، ومهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي؛ وذلك للأسباب التالية:

- ١- وُضع هذا البرنامج في ضوء نظرية السقالات التعليمية ، واستهدف تنمية مهارات الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لدى التلاميذ من خلال تقديم المعلمة لعدد من السقالات التعليمية التي تضمنت كلا من: النمذجة القائمة على التفكير، والنمذجة القائمة على التحدث، وتضمن البرنامج سقالات لفظية مثل(الشروح ، و بطاقات الأسئلة ، و التلميحات من النص ، . . .)، و المرئيات مثل الصور المصاحبة للنص، واستند البرنامج إلى النمذجة القائمة على الأداء ، و السقالات اللفظية مثل (بنوك الكلمات و الشروح ، و بطاقات الأسئلة ، و التلميحات من النص ، . . .).
- ٢- تضمن البرنامج دليلا للتدريب يتضمن تعريفا بنظرية السقالات التعليمية، وأهم أسسها، وأهمية هذه النظرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لدى التلاميذ، ومراحل تنفيذ البرنامج القائم على السقالات التعليمية.
- ٣- استند تنفيذ البرنامج إلى تقسيمه وفق خمس مراحل هي: مرحلة السقالات المرنة، ويقصد بها مساعدة المعلم للتلاميذ على اكتساب المهارة، ثم مرحلة السقالات الصلبة، و يقصد بها تعاون التلاميذ فيما بينهم على أداء المهارة، ثم مرحلة الأداء المستقل لكل تلميذ للمهارة ،ثم مرحلة التغذية الراجعة من قبل المعلم ، ثم مرحلة الخبير ويقصد بها إتقان التلميذ للمهارة.
- ٤- تضمن البرنامج نوعين من التقويم هما التقويم المستمر ، و تمثل في حصص تقويم ذاتي تخصص للتأكد من اكتساب التلاميذ للمهارات المستهدفة أثناء تنفيذ البرنامج ، و كذلك تضمن البرنامج نوعا آخر من التقويم هو التقويم النهائي و تمثل في اختباري الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي؛ بهدف الحكم على فاعلية البرنامج .

ثالثا : توصيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة و ما كشفت عنه من نتائج يوصى بما يلي :

- ١- لما كانت الدراسة الحالية قد توصلت إلى قائمة بمهارات الفهم الاستماعي، وقائمة أخرى بمهارات الأداء الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؛ لذا توصي الدراسة الحالية بالاستناد إلى هاتين القائمتين في وضع أهداف تعليم اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي.
- ٢- لما كانت الدراسة الحالية قد قدمت برنامجا مستندا إلى نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي ، والأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي؛ لذا توصي الدراسة الحالية ب:

- أ- إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في ضوء البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية .
- ب- عقد دورات تدريبية و ورش عمل لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؛ لتمكينهم من استخدام البرنامج القائم على السقالات التعليمية في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ .
- ج- إعادة النظر في أدوات ، و وسائل تقويم مهارات الفهم الاستماعي، والأداء الكتابي لدى التلاميذ في ضوء الاختبارين اللذين تقدمهما الدراسة الحالية .

رابعا : المقترحات

- ١- برنامج قائم على نظرية السقالات التعليمية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- استخدام نظرية السقالات التعليمية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.
- ٣- استراتيجية لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء نظرية السقالات التعليمية.
- ٤- برنامج لتنمية مهارات الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام النمذجة القائمة على الأداء.

المراجع

- ١- أسماء إبراهيم شريف (٢٠٠٢) : تطوير منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٢- بدر النعيم أبو العزم (١٩٩٧) : استخدام بعض أنشطة القراءة الابتكارية في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس .
- ٣- حسن شحاتة (١٩٩٣) : أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- ٤- حسن شحاتة (١٩٩٨) : تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- ٥- حسن شحاتة و زينب النجار (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية و النفسية ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية .
- ٦- حسن شحاتة و مروان السمان (٢٠١٢) : المرجع في تعليم اللغة العربية و تعلمها ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب .
- ٧- ربيكا أكسفورد (١٩٩٦) : استراتيجيات تعلم اللغة ، ترجمة السيد دعدور ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٨- سعد عبد الرحمن (٢٠٠٩) : القياس النفسي (النظرية و التطبيق) ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط٣ .
- ٩- سمير عبد الوهاب (٢٠٠٢) : بحوث و دراسات في اللغة العربية قضايا معاصرة في المناهج و طرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال و المرحلتين الابتدائية و الإعدادية ، دمياط ، المكتبة العصرية .
- ١٠- شعبان خليفة ، و حسن شحاتة ، و حسن عبد الشافي (١٩٩٦) : التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية " دليل المعلم " ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

- ١١ - عبد الحميد زهري عطا الله (٢٠٠٣) : برنامج مقترح في الألعاب اللغوية لعلاج الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي ، القاهرة ، الجمعية المصرية للقراءة و المعرفة ، **مجلة القراءة و المعرفة** ، ع ٢٥ ، أغسطس ٢٠٠٣ .
- ١٢ - عثمان إمام السيد (٢٠٠٢) : فعالية استراتيجية مقترحة في تدريس النصوص الأدبية في تنمية التمكن و الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- ١٣ - علاء الدين سعودي (٢٠٠٤) : تقويم أهداف تعليم اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء المستويات العالمية لتعليم اللغات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس .
- ١٤ - علاء الدين سعودي (٢٠٠٧) : برنامج لتنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء المستويات المعيارية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس .
- ١٥ - فتحى يونس (١٩٩٩) : **تعليم اللغة العربية للمبتدئين** ، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ١٦ - فتحى يونس (٢٠٠٥) : خواطر حول تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية ، القاهرة ، **مجلة القراءة و المعرفة** ، المؤتمر العلمي الخامس لجمعية المصرية للقراءة و المعرفة (تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية بالدول العربية بين الواقع و المأمول) ، ج ١ ، .
- ١٧ - فتحى يونس ، و محمود كامل الناقه ، و رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٦) : **تعليم اللغة العربية أسسه و إجراءاته** ، القاهرة ، سعد سمك للطباعة .
- ١٨ - فؤاد أبو حطب ، و آمال صادق (٢٠٠٠) : **علم النفس التربوي** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٩ - فؤاد البهي (١٩٧٧) : **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ٢٠ - فؤاد البهي السيد (١٩٧٩) : **علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

- ٢١- محمود كامل الناقبة ، و وحيد السيد حافظ (٢٠٠٢) : تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله و فنياته ، القاهرة ، كلية التربية – جامعة عين شمس .
- ٢٢- مصطفى حسين باهي (١٩٩٩) : الإحصاء التطبيقي في مجال البحوث التربوية و النفسية و الاجتماعية و الرياضية ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر .
- ٢٣- مصطفى رسلان رسلان (٢٠٠٠) : تعليم اللغة العربية و التربية الدينية الإسلامية ، القاهرة دار الشمس .
- ٢٤- كريمان بدير ، و اميلي صادق (٢٠٠٠) : تنمية المهارات اللغوية للطفل ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ٢٥- وزارة التربية و التعليم (١٩٩٣) : مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي ، القاهرة ، مطابع روز اليوسف .
- ٢٦- وزارة التربية و التعليم (٢٠٠٢) : مشروع تطوير منظومة التقويم التربوي لمرحلة التعليم الأساسي ، القاهرة ، المركز القومي للاختبارات و التقويم التربوي .
- ٢٧- وزارة التربية و التعليم (٢٠٠٣) : المعايير القومية للتعليم ، القاهرة ، مطابع الأهرام
- ٢٨- وزارة التربية و التعليم (٢٠١٤) : دليل معلم اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي ، القاهرة ، قطاع الكتب ، مطابع روز اليوسف .

29- Aida Walqui (2005) : **Scaffolding Instruction for English Language Learners: A Conceptual Framework**, Professional Development Program, and West Ed, USA, Available at [http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:٩MPDc٣BxjSEJ:hhttp://www.educacion.es/exterior/centros/losangeles/es/series/٢٠١٠٠٣-Scaffolding-](http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:٩MPDc٣BxjSEJ:hhttp://www.educacion.es/exterior/centros/losangeles/es/series/٢٠١٠٠٣-Scaffolding-Walqui.pdf٢%Binstructional+scaffolding&hl=ar&gbv=٢&&ct=clnk)

Walqui.pdf٢%Binstructional+scaffolding&hl=ar&gbv=٢&&ct=clnk

30- Alber, R.(2011): **6 Scaffolding Strategies to Use with Your Students**, , available at

[http://www.edutopia.org/blog/scaffolding-lessons-six-strategies-rebecca-](http://www.edutopia.org/blog/scaffolding-lessons-six-strategies-rebecca-alber1)

alber1- Sawyer, (2006): **Instructional scaffolding**, Wikipedia, the free

encyclopedia, available at

http://en.wikipedia.org/wiki/Instructional_scaffolding

31- Grant Kate, (2000) : **Supporting literacy : A guide for primary classroom assistants** , London , GBR, Rout ledge .

32- Houser, M.(2010) **8 Strategies for Scaffolding Instruction**, **Aurora Public Schools**, Available at <http://www.mshouser.com/teaching-tips/^-strategies-for-scaffolding-instruction>

30- Hope Hartman (2002): **Instructional Scaffolding**, Verna Leigh Lange available at

<http://condor.admin.ccny.cuny.edu/~group4/Cano/Cano20%Paper.doc>

33- Lindsay Lipscomb, Janet Swanson, and Anne West (2013): **Scaffolding**, Emerging Perspectives on Learning, Teaching and Technology, Available at

<http://epltt.coe.uga.edu/index.php?title=Scaffolding>

34-Lund , R.j. (1990) : A taxonomy for teaching second language listening , **foreign language annuals** , NO:3.

35- Mendelsohn, D. (1998) : Teaching Listening , **Annual Review of applied Linguistics** , NO:18.

36- Northern Illinois University (2007): **Instructional scaffolding to Improve Learning**, Faculty Development and Instructional Design Centerfacdev@niu.edu, www.niu.edu/facdev, 815.753.0595 available at http://webcache.googleusercontent.com/search?hl=ar&q=cache:4mjd^g^ERGcJ:http://www.niu.edu/facdev/resources/guide/strategies/instructional_scaffolding_to_improve_learning.pdf^%Binstructional+scaffolding&gbv=2&ct=clnk

- 37- Rachel R. Van Der Stuyf(2002): **Scaffolding as a Teaching Strategy,Adolescent Learning and Development**, available at <http://condor.admin.cuny.cuny.edu/~group2/Van20%Der20%Stuyf/Van20%Der20%Stuyf20%Paper.doc>
- 38- Reilly Jackie& Reilly Vanessa, (2005) : **Writing with children** , Oxford university Press .
- 39- [Saskatoon Public Schools](http://www.saskatoonpublicschools.ca), (2009): **What is Scaffolding**, [Saskatoon Public Schools](http://www.saskatoonpublicschools.ca), available at <http://olc.spsd.sk.ca/De/PD/instr/strats/scaffolding/index.html>
- 40-Vandergrift, L., (1999,) : Facilitating second language listening comprehension : acquiring successful strategies . **ELT journal**, **53** .
- Brown,D., (2001) : **Teaching by principles , An interactive approach to language pedagogy** , Addison Wesley Longman , Inc
- 41- Williams, L. & Kyger, M.(2006): **Scaffolding Instruction**, Augusta County, VA! Available at <http://fcit.usf.edu/mathvids/strategies/si.html>